وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم: التاريخ والآثار

تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

المناورات الديغولية لإجهاض الثورة التحريرية من خلال مشروع قسنطينة وسلم الشجعان 1958-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة

- حمدي هشام
- سهايلية صباح

إشراف الأستاذ

- حفظ الله بوبكر

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الرحمان بن عطاالله	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
نجاة بورنان	أستاذة مساعدة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

ا العلم كالوردة إذا سقيناها نمت و إذا أهملناها هوت و ارتمت وهكذا هي العقول فلا خل عليهم بالأمد بعد رحلة بحث وجهد تكللت بانجاز هذا العمل، ونحمد الله على عمه الكثيرة كما نحصي عبارات الشكر والعرفان والتقدير الى البروفيسور المشرف حفظ الله بوبكر" لما قدمه لنا من دعم ونصائح و إرشادات نيرة و الذي منحنا الكثير ن وقته طيلة انجاز هذا العمل.

ما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل أساتذة قسم العلوم الإنسانية وطاقم المناقشة لأخص وكذلك كل من اطلع على فحوى هذه المذكرة

(اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما)

إهداء

الحمد لله أن أمطر عليا من وابل فضله فيسر لي السبيل ووفقني

أهدي ثمرة نجاحي إليك يا مصدر أدبي وثقافتي و علومي

إلى من كان صدرها، وعاء قلبها معطاء

إلى من حرصت على رؤيتي متفوقا

أمي الغالية

إلى سندي في الحياة لرمز العطاء، إلى من غرس الأخلاق والقيم في كياني

إلى أعظم من عندي في الوجود

أبي العزيز حفظه الله ورعاه

إلى من كان شعارهم لي دائما السعي إلى الأعلى

إلى الأكثر إلى الأمام وحبهم يسري في عروقي

إخوتي وأخواتي حفظهم الله وأطال أعمارهم

إلى من اختاروا أن يكونوا شمعة مضيئة لي تنير دربي

فكانوا لي السند القوي في مكارم الأخلاق

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر

إلى من صاغوا من فكرهم منارة تنير مسيرة العلم و النجاح

أساتذتي الكرام

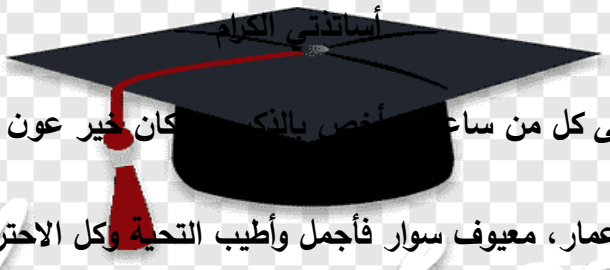

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو بنصيحة كان خير عون لي

عثماني وائل ، سلطاني عمار، معيوف سوار فأجمل وأطيب التحية وكل الاحترام لكم. **حمدي هشام**

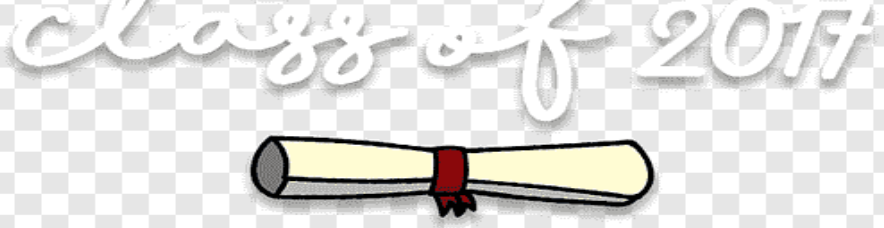

إهداء

الى رمز النبل والعطاء الى نبع الحنان والعطف الى التي سهرت من اجل راحتي إلى من تألمت لألمي وفرحت لفرحي إلى اسمي وأجمل كلمة ترددت على مسامعي أمي العزيزة الغالية "مية"أطال الله في عمرها

إلى من أدين لها بالفضل والمس منها النبل أختي حفظها الله لي "كريمة" والى" عادل" زوج أختي الأخ الذي لم تلده أمي كما يقال رب أخ لم تلده أمك إلى أبناء أختي حفظهم الله "صهيب و ريتاج ومعاذ" إلى عائلة جدي أطال الله في عمرهم إلى صديقاتي رعاهم الله بحفظه.

سهايلية صباح

قائمة المختصرات

ج: جزء

ط: الطبعة

تر: ترجمة

د،ط : دون طبعة

ع : عدد

ج، ت، و: جبهة التحرير الوطني

ح،م،ج،ج : الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية

هـ،أ،م : هيئة الأمم المتحدة

ج، ت،و : جيش التحرير الوطني

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

المقدمة.....01

الفصل التمهيدي: التطور العسكري والسياسي للثورة الجزائرية 1956-1958.....07

-عسكريا

- سياسيا

الفصل الأول: ظروف وصول الجنرال ديغول للحكم 21

المبحث الأول: ترجمة لشارل ديغول 22

المبحث الثاني : سوط الجمهورية الرابعة.....27

المبحث الثالث: ظروف قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة وتولي الجنرال ديغول الحكم...31

الفصل الثاني: سياسة ديغول الإقتصادية و الإجتماعية 41

المبحث الأول: مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958 42

المبحث الثاني: أسبابه.....44

المبحث الثالث: محتوى المشروع 46

المبحث الرابع: أهدافه ومصادر تمويله 48

المبحث الخامس: ردود الفعل المختلفة على مشروع قسنطينة وانعكساته 50

الفصل الثالث : سياسة ديغول العسكرية 64

المبحث الأول : سلم الشجعان 23 أكتوبر 1958 65

المبحث الثاني: أهدافه 68

المبحث الثالث: رد فعل الحكومة المؤقتة على سلم الشجعان 72

المبحث الرابع: إعلان تقرير المصير 16 سبتمبر 1959 79
خاتمة 82
الملاحق 87
قائمة المصادر والمراجع 95

مقدمة

مقدمة

ان الثورة الجزائرية (1954–1962) أهم حدث في تاريخ الشعب الجزائري فالثورة التحريرية لم تكن وليدة العدم ولم تأت بمحض الصدفة، بل كانت وليدة لجملة من العوامل والضغوطات التي عاني منها الشعب الجزائري

و أمام تعاظم الثورة الجزائرية منذ تفجيرها أدى الى إقحام فرنسا في مشكلات و أزمات سياسية واقتصادية وعسكرية خطيرة وازدادت خطورة بسبب الخسائر الفادحة التي منيت بها الجيوش الفرنسية نتيجة زحف الثورة المتواصل بالإضافة إلي سقوط حكوماتها المتتالية وبالتالي سقوط أسطورة فرنسا التي لا تهزم و أمام هذا الوضع المتأزم لم يبقى أمام فرنسا سوى الاستنجاد بديغول الذي أصبح المنقذ الوحيد لما بقي من كرامة فرنسا في حربها ضد الجزائر والذي استخدم عدة أساليب من اجل القضاء على الثورة من بينها السياسي والعسكري والعديد من المخططات الاغرائية الاقتصادية

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي تندرج تحت عنوان المناورات الديغولية لإجهاض الثورة من خلال مشروع قسنطينة وسلم الشجعان1958–1962 لكن الجنرال ديغول يمثل الشخصية المحورية في السياسة الاستعمارية في هذه أنها تلقي الضوء على أهم المنعرجات الحاسمة في تاريخ صراع الفرنسي الجزائري

– ويرجع السبب في اختيارنا لهذا الموضوع في الأسباب التالية

. رغبه ذاتيه كأهم دافع في اختيار مواضيع البحث العلمي

. ان الموضوع اقترح من قبل الأستاذ المشرف هو ما توافق مع رغبتنا

. محاوله دراسة هذه المرحلة و إعطاء تفسيرات وتحليل مختلف الاستراتيجيات الاستعمارية التي طبقها شارل ديغول مع إبراز الخلفيات الحقيقية للمشاريع

. حساسية هذا الموضوع من حيث انه يمس جانب من خبايا فرنسا للبقاء في الجزائر

. إبراز وتقديم دراسة تاريخيه حول المشاريع وأهدافها الخفية بالإضافة الى مصيرها

. تسليط الضوء على أسباب اختيار ديغول لقسنطينة ومبادراته لسلم الشجعان

. التعرف على رد فعل و موقف الجزائريين من مشاريع ديغول

ومن خلال هذا كله توصلنا الى طرح الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير السياسة الديغولية التي انتهجت للقضاء على الثورة في الفترة الممتدة من1958-1962؟

وتندرج تحتها أسئلة فرعية:

من هو شارل ديغول ؟ وما هي الأسباب التي عجلت بعودته الى الحكم؟

ما هي الاستراتيجيات القمعية التي انتهجها ديغول للقضاء على ثورة الجزائرية؟

ماهية مشروع قسنطينة ومبادرة سلم الشجعان و الأهداف منها

ما محتوى مناورة حق تقرير المصير وما المغزى منه

كيف واجهت الثورة الجزائرية هذه المشاريع وما مدى تأثيراتها وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية الكبرى

المنهج المتبع في الدراسة

ولقد اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي السردي الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا في الزمان والمكان حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في الخطة

خطة البحث

وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية حول موضوع الدراسة اتبعنا الخطة التالية التي تمت حسب المادة العلمية التي توفرت لدينا بعد عملية البحث والجمع والقراءة والتصنيف إخراج هذه الدراسة في طبع أكاديمي ارتأينا الى تقسيم خطه البحث الى مقدمه وفصل تمهيدي و ثلاثة فصول وكل الفصل منها مقسم الى مباحث ومطالب وخاتمه ومجموعه من الملاحق من شانها ان تدعم الموضوع المعالج

. الفصل التمهيدي جاء بعنوان التطورات العسكرية والسياسية للثورة الجزائرية1956-1962

. أما الفصل الاول تناولنا فيه ظروف وصول الجنرال ديغول للحكم من خلال التعريف به ومسيرة حياته والأسباب التي أدت بالتمرد على الجمهورية الرابعة أما أدى الى سقوطها كما تحدثنا عن عودة الجنرال ديغول الذي تربع على حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة

أما فيما يخص الفصل الثاني فقد تناولنا فيه المشروع الاقتصادي الذي جاء به ديغول الى الجزائر من اجل تغليط الشعب الجزائري والرأي العام لان ما جاء به المناضلون مجرد تمرد على الأوضاع التي كان الشعب الجزائرية عيشها كما تحدثنا عن الأسباب التي جعلت ديغول يعتزم هذا المشروع كما تطرقنا أيضا الى محتواه ومصادر تمويله واهم الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي قدمت فيه والأهداف التي جاء بها المشروع بتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمسلمين المسلمين ظاهري وامتصاص غضب الجزائريين وعزلهم عن جبهة التحرير الوطنية من اجل تحقيق غاية فرنسا كما تناول انعكاس المشروع على الثورة التحريرية والشعب من خلال إبراز رد فعل الشعب الجزائري والمعمرين وأيضا من خلال المظاهرات التي قام بها الجزائريون

. وأخيرا الفصل الثالث الذي جاءت تحت عنوان فيلم الشجعان وتناولنا فيه محتوى مبادرة سلم الشجعان التي كانت تطالب الثوار الجزائريين بالاستسلام وإلقاء السلاح والكف عن الحرب مقابل ضمان حريتهم والذي أرادوا من ورائه ان يلعب على عواطف جبهة التحرير

الوطني تحدثنا عن الأهداف التي جاءت بها هذه المبادرة التي اعتبرتها محاوله لزعزعه صفوف الجيش تحرير الوطني فمن جبهة تحرير الوطني فمن جهة بينت عيوب المبادرة وشككت في صدق نواياها ومن جهة الثانية عرضت على الظهور بمظهر الساعي للحل السلمي وفي الأخير تحدثنا عن مبدآ تقرير المصير الذي جاء كنتيجة حتمية أملتها الظروف التي دفعت بالجنرال ديغول الى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بعد فشله في الانتصار على جبهة التحرير الوطني.

وفي الأخير ختمنا موضوعنا بختي ما كانت بمثابة خلاصه ومجموعه من الاستنتاجات لما جاء في فصول الموضوع ككل و لتدعيم الموضوع الحقن المذكرة بمجموعه من الملاحق أما في ما يخص المصادر التي اعتمدنا عليها أهمها مذكرات الأمل التجديد لشارل ديغول المحور الرئيسي لموضوعنا الذي خصص في مذكراته جزء تحدث فيه عن الجزائر بالإضافة الثورة الجزائرية(سنوات المخاض) لمحمد حربي و كذلك كتاب ملحمة الجزائر الجديدة لعمار قليل، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول رمضان بورغدة وكذلك كتاب محمد العربي الزبيري الثورة الجزائرية في عامها الاول الذي تطرق فيه الى مسار الثورة التحريرية وأيضا من المجاهدين الذين عاشوا الثورة يحيى بوعزيز من خلال كتابه ثورة الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين والثورة في الولاية الثالثة

كما اعتمدنا على جمله من المراجل القيمة والموضوعية مثل تاريخ الثورة الجزائرية لصالح بلحاج و كتاب التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى1962 لعمار بوحوش وكذلك كتاب محمد لحسن اوزغيدي سياسة ديغول اتجاه الثورة الجزائرية كما اعتمدنا على مجموعه من المجلات أهمها المجاهد ومجلة المصادر وأيضا رسائل ماجستير

ولقد واجهتنا في دراستنا هذه جملة من الصعوبات من بينها:

كثرة المادة الخبرية وتشبها وصعوبات حصرها لاستخراج النقاط المهمة منها لإثراء الموضوع

قلة المصادر التي تناولت موضوع سلم الشجعان بالتفصيل وهذا ما صعب دراسة نواحي أخرى لهذا الفصل

صعوبة الوصول الى المراجع الأجنبية التي تدرس الموضوع وفي الأخير نرجو ان نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع ورغم اجتهادنا لإخراج عملنا على ما هو عليه الآن إلا أننا على يقين انه يعتريه النقص ولهذا فإننا مستعدان لتقبل النقد الذي يوجه لنا سواء تتعلق بجواهر الموضوع او استنتاجاته او غيره لان الكمال لله عز وجل و العضمة للأنبياء.

فصل تمهيدي

التطورات العسكرية و السياسية للثورة الجزائرية من 1956 حتى 1958

- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956
- مؤتمر القاهرة من 20 الى 28 أوت 1957

أولا: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956 ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس 20 شهرا مضى من الحرب استطاع المؤتمر تحديد الأهداف السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي صارت عليها ثورة التحرير إلى ان استطعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها المتمثلة في الاستقلال الوطني[1] من خلال هيئات انشقت من مؤتمر الصومال في المجالين السياسي والعسكري ومن أبرز التطورات التي حدثت في سنتين 1956 – 1958 ما يلي :

المجلس الوطني للثورة

تقرر اثناء انعقاد مؤتمر الصومام أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري ولها اكتفاء في التحدث باسمه و اختيار الرجال الذين يمثلونها نتيجة لذلك تم إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية،[2] فهو بذلك يعتبر على جهاز للثورة الوجه سياسته جبهة التحرير الداخلية والخارجية وهو الهيئة الوحيدة التي لها الحق في أن تتخذ القرارات الحاسمة التي تتعلق بمستقبل البلاد[3]

[1] أوزغيدي محمد لحسن،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962، دار هومة، الجزائر، ص135.
[2] محمد حربي ،جبهة التحري الوطني الأسطورة و الواقع، ترجمة كميل القيصر، داغر،ط1 ، مؤسسات الأبحاث العربية:بيروت لبنان ، 1983، ص147.
[3] يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص155

وقد عرفته مواثيق بأنه رمز السيادة الوطنية وهو الذي يتكفل بتشريع القوانين الى غاية تحرير البلاد[1]

يتكون من 64 عضو منهم 17 دائمون و 17 إضافيون

الأعضاء الدائمون :

مصطفى بن بولعيد، زيغود يوسف، كرتم بلقاسم، عمران اوعمران، العربي بن مهيدي، رابح عبان رمضان ، بن يوسف بن خدة ، عينات ايدير، محمد بوضياف، حسين ايت أحمد، أحمد توفيق المدني، محمد يزيد [2]

الأعضاء الإضافيون :

لخضر بن طوبال، شيحاني بشير، سليمان دهليس، عبد الحفيظ بلوصوف، سي الشريف (علي ملاح)، محمد الصديق بن يحيى صالح، الوشي ، الطيب الطالبي، عبد الحميد سهري، احمد فرنسي، ابراهيم مزهودي .[3]

من حيث الصلاحيات والاختصاصات فإن المجلس يجتمع مرة كل سنة في دورة عادية يطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ التي تقوم بتوجيه الدعوات بأغلبية الأصوات طبقا للمعايير المعروفة وفي الحالات الاستثنائيه يعقد المجلس دورته الا اذا احضر 12 عضو.[4]

[1] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، ط خ، وزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر، 2007،ص50

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص401

[3] عمار قليل، المرجع نفسه، 402

[4] مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954، الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص124

التنظيم الإداري الجديد للجزائر الذي أمره مؤتمر الصومام

قسم المؤتمرون الحاضرون في مؤتمر الصومام التراب الوطني إلى ست ولايات بدلا من المناطق وهي :

أ- ولاية "الاوراس" الولاية الاولى.

ب- ولاية "قسنطينة" الولاية الثانية الشمال القسنطيني.

ج- ولاية بلاد القبائل "جرجرة" الولاية الثالثة.

د- ولاية "الجزائر" الولاية الرابعة

هـ- ولاية "وهران" الولاية الخامسة

و- ولاية "الصحراء" الولاية السادسة [1]

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص373

الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة :

رغم كل الخلاف الذي بدأ يلوح في الافق فإن أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ قد انهو اجتماعهم وقاموا بالتصديق على ورقة تضمنت تمهيدا مفصلا وموضوعيا للمراحل التي قطعتها الثورة ليتم بذلك عقد الاجتماع بعد سلسلة من الاستشارات الواسعة بالقاهرة في 20 أوت إلى 27 أوت 1957، كانت هذه الدورة بمثابة المنعرج الخطير في تاريخ ثورة نوفمبر إذا انها كادت أن تحول هذا اللقاء الى مأساة دموية لولا ان الروح الوطنية تغلبت في النهاية عن كل هذا ليتوصل المجتمعون بذلك إلى إيجاد مجموعة من الحلول التي ساعدت على تجاوز الحساسيات الشخصية و أوجدت[1] السبيل لتواصل الكفاح المسلح مع الحفاظ على مظهر القيادة ووحدة التوجه تمخضت هذه الدورة العديد من القرارات تمثلت في ما يلي :

- توسيع أعضاء المجلس الوطني للثورة من 34 عضو الى 54 عضو كلهم دائمون.
- رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من 9 اعضاء إلى 14 عضوا.
- إلغاء أولوية السياسي على العسكري و الداخل على الخارج.
- القيام بهجوم عسكري شامل في مختلف نواحي الجزائر.
- توسيع النشاط الدبلوماسي في الخارج من أجل كسب المزيد من التضامن العالمي مع القضية الجزائرية.
- التفويض للجنة التنسيق والتنفيذ بانشاء حكومة مؤقتة الجمهوريه الجزائريه حال توفر الظروف المناسبة لذلك.[2]

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص98-99
[2] أوزغيدي محمد لحسن، المرجع نفسه، ص181

لجنه التنسيق والتنفيذ CCE :

تشكلت هي بدورها في مؤتمر الصومام وهي بمثابة هيئة تنفيذية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية تقود عمليات الكفاح المسلح في شقيه السياسي والعسكري فهي عبارة عن مجلس حزب حقيقي تقوده وتوجهه جميع فروع الثورة ومن اختصاصاتها الإشراف على جميع مرافق الثورة السياسية والعسكرية والدبلوماسية

لجنة التنسيق والتنفيذ يكونها المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهو المسؤول عن حلها بأغلبية الثلثين و يخول لها سلطات واسعة فيما بين جلسات المجلس الوطني للثورة إلا في ما يخص القضايا المتعلقة بمصير مستقبل البلاد.[1]

ومن نشاطات اللجنة والصلاحيات التي خولت لها هي دراسة ومنح الرتب العسكرية والإشراف على جميع اللجان التابعة لها،[2] وهي اللجنة النقابية،[3] كما كان كل عضو او من اللجنة او نائب له تفويض من هذه اللجنه له السلطة الكافية لمراقبة كل نشاط المنظمات في الداخل والخارج، كما ان قادة الوحدات يجب عليهم ان يقدموا قرارات عامة[4] عن الوضعية السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية كل ثلاث كل ثلاث أشهر لذلك كانت اللجنة بدورها عبارة عن جهاز تنفيذي للجبهة مثل المجلس الوطني للثورة.[5]

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص56

[2] الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص464

[3] يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19و 20، الثورة في الولاية، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009،ص160

[4] الأمين شريط، المرجع نفسه، ص105

[5] محمد لبجاوي، الثورة الجزائرية و القانون 1960-1961، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ص 349

التفسير الجغرافي الجديد :

تقرر في مؤتمر الصومام تحويل المناطق التي اندلعت بها الثورة إلى ولايات وكل ولاية مقسمة إلى مناطق المنطقة تضم مجموعة من النواحي وكل ناحية مقسمه الى قسمات، كما تم بعث الولاية السادسة التي عين عليها الشهيد علي ملاح ويوازي هذا التقسيم تقسيما مماثلا في مراكز القيادة. إذ يتكون كل مركز قيادة من قائد سياسي يمثل السلطة العسكرية لجبهة التحرير الوطني ويساعده ثلاث نواب معين يعتبرون ضباطا مهمتهم الإشراف على الفروع العسكريه والسياسيه وفروع المعلومات والمواصلات والإعطاء الثورة بعدا بعد شعبيه اكبر وتقرر إنشاء مجلس الشعبية يتكون كل مجلس من خمسة أعضاء يتم انتخابهم.[1]

هيكلة جيش التحرير الوطني :

وحدات جيش التحرير الوطني هيكلة على نحو يسمح لها بخوض حرب العصابات والتأقلم مع مختلف الظروف من اجل بقاءه متحكما في تسيير الوضع العسكري في الفوج يتكون من 11 جنديا من بينهم عريف وهو قائد الفوج أما نصف الفوج فيضم خمس جنود يقودهم جندي اول اما الفرقه تتكون من ثلاث افواج يضاف اليهم رئيس الفرقة واخيرا الفيلق الذي يضم ثلاثه كتائب بالاضافه الى 20 اطار اخر اما الرتب العسكرية فقد جاءت على النحو التالي.[2]

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 50-51
[2] جيش الثورة الجزائرية، المجاهد، ع100 بتاريخ 05/09/1957

جندي اول يحمل شارة حمراء على شكل رقم 18 الهندي، أما العريف فإنه يحمل شارتين حمراوين على نفس الشكل السابق أما العريف الأول فيحصل ثلاث اشارات حمراء من جهة المساعد يحمل شارة رقم 7 الهندي وتحتها خط ابيض في حين أن الملازم الاول ثلاث نجوم حمراء وعلى العموم فإن جيش التحرير الوطني دورها هيكلته على ضوء التجربة الميدانية والتطبيق اليومي من أجل رفع مستوى التحدي أمام القوات الفرنسية المدججة بالسلاح والعتاد.[1]

النتائج السياسية لمؤتمر الصومام وأهم القرارات

على المستوى الداخلي :

لقد استطاع مؤتمر الصومام الخروج بنتائج حاسمة على المستوى السياسي الداخلي للثورة ، .... برهنه مرة اخرى ان الكفاح قد أصبح بعد هذا المؤتمر اكثر قوة واكثر تماسك لانه نجح في لم شمل مسؤولي الثورة ومختلف الجهاد ومن جهه ثانيه ان هذه النتائج وضعت في إطار التطبيق ولقد أكد مؤتمر الصومام على أن الهدف من الثورة هو تفويض أركان الاستعمار واسترجاع السيادة الوطنية بكل مقوماتها وذلك بـ: [2]

- الاعتراف بالشعب الجزائري واحد لا يتجزأ.
- الاعتراف بالسيادة الوطنية الكاملة.
- الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي و وحدة للشعب الجزائري.

[1] جيش الثورة الجزائرية، المجاهد، العدد نفسه
[2] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص48

من القرارات التي أقرها مؤتمر الصومام

- أولوية السياسي على العسكري أولوية الداخل على الخارج.
- إقرار مبدأ القيادة الجماعية ومبدأ الزعامة.
- العمل على تعزيز معنويات الشعب لإحباط مناورات العدو.
- العمل على فضح السياسة الاستعمارية.[1]

على المستوى الخارجي :

أمام هذا النجاح المشجع دعاء مؤتمر الصومام الى بذل مزيد من الجهد لتدويل القضية الجزائرية و تأكيد حضورها في المحافل والهيئة الدولية كمشاركة جهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ ومتميز للعمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني قرر المؤتمر التعيين السيد محمد الأمين دباغين مسؤولا عن مندوبية الخارج خاصة بعد نجاح المؤتمر في مؤتمر باندونغ المندوبية لم تعد قادرة على أن تحافظ على وحدتها وعلى غوار بيان أول نوفمبر 1954 يعرض مؤتمر الصومام حلا سلميا سياسيا على فرنسا يحفظ ماء وجهها يعمل على أساس الاعتراف بالأمة الجزائرية استقلالها في جميع الميادين[2]

[1] المرجع نفسه، ص 49

[2] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر، 2004، ص20

مؤتمر القاهرة 20 إلى 28 أوت 1957

أ/ حيثيات ودوافع المؤتمر :

تعود فكرة هذا اللقاء التاريخي الذي عقد خارج التراب الوطني الى كريم بلقاسم الذي أراد أن يجد خليفة العضو لجنة التنسيق والتنفيذ بن مهيدي الذي استشهد في 4 مارس 1957 هذا من جهة ومن جهة اخرى وعزل حلفائه الاستراتيجيين بن خدة و دحلب.[1]

ب/ عقد المؤتمر :

عقد الاجتماع في القاهرة من 20 أوت 1957 وكان اول مؤتمر يضم قادة الداخل والخارج [2]وذلك بعد العديد من الاجتماعات ولقد بلغ عدد الحضور 22 عضو 10 عسكريين و 12 سياسي[3] ذكر أحمد توفيق المدني أنه قيل لهم قبل الاجتماع التزام السكون والحذر المطلق لان الوضع خطير وانه هناك وقعت تحت طي الخفاء ولقد استحدثت تغييرات مهمة في القيادة وأضاف قائلا علمت فيما بعد إن تلك التغييرات في القيادة كانت متعلقه بـ السلطة العسكرية والقيادة الداخليه للثورة أما فيما يخص السياسة فكانت تهدف الى خلع الاخ عبان رمضان[4]

---

[1] سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص67

[2] جريدة المجاهد، من مؤتمر الصومام إلى القاهرة، ع31، 1 نوفمبر 1958، ص5

[3] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني(الأسطورة و الواقع)، تر : كميل قيصر، داغر، دار الأمة للنشر، بيروت، 1983، ص169

[4] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مع ركب الثورة، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 490

اما في ما يخص رئيس الجلسه هو فرحات عباس وعينه محمد بن يحيى كاتبا واستغرقت جلسات المؤتمر ثلاث ساعات ومن أبرز التقارير التي عرضت تقرير عدنان رمضان الذي يتضمن حصيلة نشاط التنسيق والتنفيذ بعد عام من نشاطها [1]

وأحمد بن بلة، حسين ايت احمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، رابح بيطاط، كأعضاء شرف لهذه الجلسة.

استغرق اجتماع مؤتمر "المجلس الوطني للثورة الجزائرية" المنعقد بالقاهرة أسبوعا كاملا تدارس المجتمعون خلاله كل ما يتعلق بالجزائر و بثورة التحرير الكبرى ماضيا وحاضرا ومستقبلا وأكد على الوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني وعدم وقف الكفاح المسلح حتى يتحقق الاستقلال التام للجزائر[2]

[1] محمد حربي، المصدر نفسه، ص 171

[2] عبد الحميد زوزو المرجع نفسه، ص 25

ج/ نتائج المؤتمر

في ختام جلسة المؤتمر توصل المؤتمرون الى قرارات تاريخية جديدة هامة جاءت كما يلي :

- زياده اعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 34 عضوا نصفهم دائمون ونصفهم إضافيين الى 54 عضو كلهم دائمون ويتم اختيار بقية الأعضاء وفق شروط محددة.
- توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ الى 6 اعضاء وبعد ما كانت 5 أعضاء يضاف اليهم القادة المتعلقين كأعضاء متوفيين وبذلك اصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية تضم 14 عضوا.
- إلغاء مبدأ أولوية السياسي على العسكري وكذا أولوية الداخل على الخارج الذين أقرهما مؤتمر الصومام.
- تفويض لجنة التنسيق والتنفيذ بإنشاء حكومة مؤقتة الجمهوريه الجزائريه
- تكوين قيادة عليا سريه للثورة تكون لها مهمة تسيير الثورة عرفت باللجنة الدائمة للثوره 5 عسكريين (كريم بلقاسم، بن طوبال، بالوالصوف، محمود الشريف، اوعمران) ومعهم سياسي واحد و هو عبان رمضان.[1]

[1] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصبة، للنشر والتوزيع، د ط، 2009، ص 235

بعد مؤتمر القاهرة عملت لجنة التنسيق والتنفيذ على إظهار تماسكها حيث عقد ندوة صحفية لتبليغ الرأي العام بأن الجزائر وثورتها في استمرار وقد عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية اجتماعا بتونس في 25 أكتوبر 1957 وتم منح عبان التكفل الإعلامي و جريدة المجاهد لإرضاء عبان رمضان كما أصدرت اللجنة عبر كامل التراب الوطني الثانية لاندلاع الثورة.[1]

ولقد عقد مؤتمر القاهرة 1957 لعدة أسباب

وجاء هذا المؤتمر نتيجة للصراع الذي نشب بين القادة السياسيين والعسكريين فقد خرج هذا المؤتمر بعدة قرارات تنظيمية عكست بوضوح ميزان القوى الجديدة وجاءت مطابقة لارادة العسكريين عموما والوزن الفعلي الذي يملكه كل واحد منهم بوجه خاص. ومن تلك القرارات نذكر إلغاء أولويتي مؤتمر الصومام أي ليس هناك أولوية للسياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج وقد تم حدوث أكبر انقلاب داخل القيادة العليا للثورة بتغيير CCE التي انشقت عن المؤتمر.[2]

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر نفسه، ص192
[2] سعد دحلب، المصدر نفسه، 70

ولقد اقر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماع بالقاهرة في 20-28 أوت 1957 ثم أكد مؤتمر طنجة المغاربي في 27/04/1958 ضرورة تجسيد المشروع ورغم وجود خلافات حول تعيين رئيس للحكومة المؤقتة لأن هدف الاجتماع هو اختيار شخصية فرحات عباس لتولي المنصب والتحول كل وزراء لجنة التنسيق والتنفيذ الى الوزراء الحكومة المؤقتة ما عدا اوعمران، و اضيف اليهم بن يوسف، بن خدة، محمد بن يزيد، أحمد توفيق المدني، وأحمد فرنسين و في 1958/09/09 اجتمعت لجنة التنسيق والتنفيذ وتم الفصل النهائي في إنشاء الحكومة المؤقتة وتقرر الإعلان عنها في 19/09/1958 بالقاهرة بحضور الصحافة ووكالات الأنباء والسفراء بعض الدول بمصر[1]

[1] عمر سعد الله، الحكومة المؤقتة و القانون الدولي الإنساني، مجله المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، ع14، الجزائر، 2006، ص 47

الفصل الأول

المناورات الديغولية لإجهاض الثورة التحريرية من خلال مشروع قسنطينة وسلم الشجعان 1958 - 1962

ظروف وصول الجنرال للحكم

المبحث الأول: ترجمة لشارل ديغول

المبحث الثاني : سوط الجمهورية الرابعة

المبحث الثالث: ظروف قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة وتولي الجنرال ديغول الحكم

الفصل الأول : ظروف وصول الجنرال ديغول

المبحث الأول : ترجمة شارل ديغول

1- مسيرة حياته :

ولد الجنرال ديغول يوم 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية[1] ونشأ في كنف أسرة متدينة كاثوليكية متجردة ومثقفه[2] وهو ثالث طفل من بين خمسة إخوة[3] وتعود أصوله من جهة الأب إلى عائلة أرستقراطية عسكرية للعصور الوسطى "Noblesse dépé" (أشراف السيف) النور مندية أما من جهة الأم فعائلته "Les maillet" (مايي) تنحدر من منطقة "Flamadres" (الغلاندر) لها أصول ايرلندية .[4]

كما أن أبوه عمل أستاذ في التعليم الكاثوليكي كما أن له دور مهم في تربية ابنه وتعليمه[5] حيث زوده بمجموعة من القيم التي كان يؤمن بها وهي : الشرف، التواضع، الشجاعة، وروي لابنه مأساة هزيمة فرنسا في حربها ضد بروسيا واحتلال هذه الأخيرة لباريس حيث شارك في معركة الدفاع عنها و أصيب خلالها بجروح،[6] و يروى أنه كان في طفولته ولدا عنيدا طائشا، صعب المراس ، قاسي التغلب و جاف الطباع ، تطيع منذ طفولته بالطابع التحرري.[7]

---

[1] رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول، (سنوات الحسم و الخلاص)، منشورات بونة، الجزائر، 2012، ص152

[2] فراس البيطار، الموسوعة السياسية و العسكرية، ج1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2003، ص664

[3] عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور(وقائع مأساة مميتة)، ج1، تر، الحاج مسعود مسعود، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 465

[4] رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص155

[5] عفرون محرز، المرجع نفسه، 466

[6] عبد القادر خليفي، مخططات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 128

[7] بهيج بحليس، موسوعة أحداث القرن العشرين قادة و أعلام(1)، ج8، دار نوبليس، بيروت، 2004، ص 128

أنظر الملحق رقم 1 لصورة الجنرال ديغول، عمار قليل، المصدر نفسه، ص 137

انكب باكرا على القراءة في باريس وبرغسون و بيفي[1] وفي سنة 1908 التحق بمدرسة سان سير العسكرية العريقة المتخصصة في تكوين ضباط الجيش الفرنسي حيث احتل المرتبة 119 من بين المترشحين المقبولين 221 شخص.[2]

فهنري ديغول عمل أستاذ في التعليم الكاثوليكي[3] في غرار هناك من يقول انه كان أستاذا جامعيا للآداب الفرنسي والتاريخ اللغتين اللاتينية واليونانية [4]وهناك من يقول بأنه أستاذ للفلسفة[5] في يوم 02 مارس 1916 وقع أسيرا في أيدي القوات الألمانية رغم انه قام بخمس محاولات للفرار من المعتقلات الألمانية إلا أنه فشل وحكم عليه بالسجن ولم يطلق أدراجه إلا في نهاية الحرب[6] وفي سنة 1920 م تزوج "ايفور فندرو" (1900–1979) حيث أنجبت له ثلاثة أطفال فيليب Philippe ولد سنة 1921، إليزابيث Elizabeth ولدت سنة 1923, أن منغولي Anne de gaulle (1928–1948)[7] وفي سنة 1921 دراسة التاريخ العسكري وانه كان أستاذا مساعدا في مدرسه العسكري تحت إمرة المارشال بيتان [8]

[1] فارس البيطار، المرجع نفسه، ص 664
[2] رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص 152
[3] عبد القادر خليفي، المرجع نفسه، ص 219
[4] بهيج بحليس، المرجع نفسه، ص 261
[5] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص 93
[6] عبد الوهاب الكالي، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى، لبنان، 1985، ص 742
[7] Mohamed Tiab: la chronologie algéienne 1830-1962, Tom, ishaq, boufarik, Algerie, 1999, p314
[8] عفرون محرز، المرجع نفسه، ص 465

وفي يوم 18 أكتوبر 1929 تقرر إرساله إلى بيروت لرئاسة المكتب الثاني الثالث ثم استدعاء يوم ستة نوفمبر 1931 للعمل في الأمانة العامة للمجلس الأعلى للدفاع الوطني،يعتبر ديغول من العسكريين المولعين بالفنون العسكرية ووضع الاستراتيجيات حيث ألف عددا كبيرا من الكتب منها الشقاق في سبيل العدو 1924 ، ابن السيف 1932 Le fils de l'épée، وكذلك من أجل جيش محترف 1934[1] و مذكرات كتب قسم منها قبل عودته للسلطة mémoire de guene و ما استقالته mémoire d'espoire[2] ، أما كتابه فرنسا و جيشا La france et son armee سنة 1938 غير أنه أثار قلق بالرغم من أنه شارك في تأليفه ولكن ديغول قرر نشره باسمه[3] عين قائدا للفرقة مكلفا للدفاع الوطني في ديوان rexand في 06 جوان 1940[4] لقد أحرز نجاحا في حياتي العسكرية لكن السياسية ما ثبت أن استهوته فمال إليها و كان له في هذا الحقل أراء واضحة سليمة وعملية كادت أن تغطي على أراء البرلمانيين في السياسة وبعد عودته إلى فرنسا أسندت له مهمة في غاية الحساسية وهي ملف تنظيم ألامة زمن الحرب.[5]

[1] وزارة المجاهدين، موسوعة تاريخ الجزائر 1830، شارل ديغول، ديوان المطبوعات، 5 جويلية، 2002، ص 25
[2] صالح بلحاج، المرجع نفسه، 95
[3] عفرون محرز، المرجع نفسه، ص 466
[4] بهيج بحليس، المرجع نفسه، ص 266
[5] رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص 154

وفي سنة 1944 عاد إلى باريس عقب تحريرها وفرض نفسه قائدا سياسيا وإعادة تكوين الجيش لمواصلة الحرب إلى جانب أمريكا وبريطانيا وفي السنة الموالية عينه المجلس الوطني الاستشاري رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية[1] كان وقتها ديغول رافضا العودة لنظام الجمهورية الثالثة وهذا ما دفعه إلى اقتراح مشروع دستور جديد يرمي إلى تعزيز السلطة التنفيذية حيث لقي هذا الأخير معارضة المدافعين عن أولوية السلطة التشريعية وخاصة منهم الاشتراكيون والشيوعيون وهذا ما دفعه إلى رفض العمل في النظام البرلماني ثم استقالته في جانفي 1946 وبعدها ابتعد عن السلطة وكرس وقته في كتابة القسم الأول من مذكراته ما بين 1946 – 1998 والإشراف على تنظيم تجمع الشعب الفرنسي.[2]

وفي عام 1998 بعد استمداد الحرب في الجزائر عاد إلى السلطة بوضعيه رئيسا للحكومة في واحد جوان 1958 حيث الفرنسيون لإنقاذ الوضع في الجزائر وأعطى لفرنسا الدستور الذي أسس الجمهورية الخامسة واستلم مهامه في جانفي 1959 [3] في يوم 10 أفريل 1969 قرر الجنرال إجراء استفتاء شعبي حول مشروع لإنشاء وتحديد مجلس الشيوخ وانه أكد إذ رفض هذا المشروع سينسحب من السلطة وهذا ما حدث فعلا فكان أول فشل الجنرال فقرر تقديم استقالته يوم 28 أفريل 1969 بعد هذا كرس وقته لكتابة القسم الأخير من مذكراته " mémoire d'espoire" إلى أن وافته المنية في تسعه تسعة نوفمبر 1970 بكولمبي – لي – دو – زيغلير[4]

[1] رمضان بورغدة، المرجع نفسه، 155
[2] صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص 94
[3] رمضان بورغدة، المرجع نفسه، 166
[4] موسوعة تاريخ الجزائر 1830-1962، المرجع نفسه، ص 30

2- ثقافته السياسية :

يمكن القول عن ثقافته السياسية هي تلك القيم والمبادئ التي تحدد سلوكه السياسي والتي يمكن إدراجها فيما يلي:

- السياسة الجديدة تقتضي قوى جديدة وهذا يعني حكام جدد حيث يراد يقول إن تغيير الحكام أسلوب من أساليب الحكم.
- الإحساس بدور التاريخ وضرورة مسيرته ويقصد بذلك أنه لا فائدة من التأقلم بأن التاريخ قد تقدم وفرض واقعا جديدا.[1]
- الوطنية نجد أنه يحرص على مصالح فرنسا.
- القدرة على التكيف مع الأحداث نجد أن ديغول كان يثق في نفسه ولا يعرف الخضوع للأحداث وكانت له قدره كبيره في إخفاء تردده.
- الديمقراطية: وكان ذلك من خلال الإستفتاء الذي أسسه في فرنسا الذي كان ينظر إليه بأنه من الوسائل الديمقراطية المباشرة.[2]
- المنطق العقلاني والواقعية التجريبية يقول ديغول طالما إن الأشياء هي على ما هي عليه فينبغي اتخاذ الموقف والتصرف على هذا الأساس وليس وفقا للرغبات والأحلام وانه إذ تبين وجود خطر فلا بد من عدم المجازفة والمغامرة والتراجع أحسن.[3]

هذا مما سجل لديغول أما خصومي فاتهموه بأنه يتميز بقدر كبير من الأنانية وان ما اتخذ عليه وتجاوز القواعد الدستورية منتخبنا Monarqeéln ومن خلال هذه الأمثلة التي قدمت لدعم هذه الأقوال مستمدة من تعامله مع القضية الجزائرية.[4]

---

[1] صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص99

[2] عفرون محرز، المرجع نفسه، ص 420

[3] صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص 102

[4] برنارد ليدويدج، ديغول ما له و ما عليه، تر: محمد سميح السيد، طالس للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق، 1985، ص18

المبحث الثاني : سقوط الجمهورية الرابعة

إن توالي سقوط الحكومات الفرنسية الواحدة تلو الأخرى ليعتبر حقا من اكبر الأدلة على فشل فرنسا في قمع الثورة الجزائرية ورغم الآمال التي علقتها فرنسا على عودة السيد ديغول إلى منصب الرئاسة وقيادة الأركان إلا أن هذا الأخير ورغم ما قام به من محاولات وسياسات لم يصمد في وجه الثورة التحريرية والتي انطلقت بإمكانيات بسيطة ومحدودة للغاية في غرة نوفمبر 1954 وبعد ما يقارب الأربع سنوات استطاع أن تحدث شرخا هائلا داخل كيان الدولة الفرنسية بكل هياكلها الاقتصادية والسياسية والعسكرية.[1]

ا – الظروف السياسية :

جاءت حكومة فيليكس غايار بمشروع جديد للدولة الفرنسية والذي يعرف باسم القانون الايلماري "Les lois cadre" والذي ينص على أن الجزائر جزء مكمل للجمهورية الفرنسية كمادة أولى في هذا القانون ويرى المتعمق في محتوى هذا القانون كيفية القوانين والمشاريع الفرنسية المتعفنة والتي لم يجد الاستعمار حد من الجزائريين المتعاونين معه ويتجاوز في شأنه ويستعمله كأداة لتطبيقه وتنفيذه و بات مؤكدا فشله وإفلاسه لذلك أخذت حكومة غايار في متاهاته الطويلة وتكسب الوقت والفرص الكافية للبقاء في الحكم مدة أطول مهما كان ذلك ممكنا[2] ونظرا لزحف الثورة الجزائرية وضبطها على الأحداث الداخلية الخارجية لفرنسا نفسها فقد تزعزع مركز حكومة غايار ولم تنفع تهديداتها حلفائها بانسحاب فرنسا من الحلف الأطلسي اذا لم يتم تأييدها في حربها القذرة بالجزائر تهاوت في النهاية وسقطت في شهر أفريل 1958 دون أن تحقق أي شيء بل إن القانون الالماري كان له دور هاما في إسقاطها.[3]

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص 129
[2] يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 158
[3] نفسه، ص 299

كما ترى إن خيبة أمل الكل من المعمرين والجيش كان دافعا أساسيا بداية التصدع السياسي الفرنسي مما سرع عملية سقوط الجمهورية الرابعة على اثر أحداث 13 ماي 1958 وفي حقيقة الأمر لم يكن اوربيو الجزائر هم صناع هذا الحدث فهناك التكتلات نشيطة أخرى تعمل ضد النظام الحاكم وهي جماعة الديغوليين الذين كانوا يعملون بشكل مستقل.[1]

أما على الصعيد الخارجي وبالضبط مستعمرات فرنسا التي فقدت جل مستعمراتها من أجل الاحتفاظ بالجزائر هذه الأخيرة التي كبدت العدو العديد من الخسارة على الصعيد السياسي رغم كثافة الجيش الفرنسي وتنوع المشاريع السياسية لقمه الثورة والثوار إلا أنها لم تحقق أي نصر يذكر الشيء الذي اهبط معنويات الفرنسيين في الجزائر وحتى في فرنسا الأم خصوصا وان قادته كانوا يبحثون عن نصر بالجزائر لتعويضهم عن الهزائم التي لحقت بهم على أيدي النازيين في بادئ الأمر مستكملة هزيمتهم في "ديان بيان فو"[2] وعن تفاقم الوضع الفرنسي وازدياد خطورته قائلا :" وبتاريخ 15 أفريل سقطت وزارة فيليكس غايار... وفي الوقت نفسه كان الاضطراب يزداد عنفا في الجزائر لا سيما وان الوزير روبرت لاكوست كان يعرب علنا عن تخوفه في حادث دبلوماسي ممال ديان بيان فو" [3]

ومن ما تقدم يتضح مدى تأثير الثورة الجزائرية في الحياة السياسية في فرنسا بحيث أصبحت تتحكم في مصير سياستها وأمنها.

[1] محمد عباس، المرجع نفسه، ص 217

[2] عبد الحميد السقاي، من بطولات جيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 63، 1983، ص 21

[3] محمد لحسن أزغيدي، المرجع نفسه، ص 186

ب- الظروف الاقتصادية :

أما من الناحية الاقتصادية فقد ارتفعت النفقات الموجهة للجيش الفرنسي العامل بالجزائر الذي يبلغ عدد أفراده مع بداية 1958 ما يزيد عن نصف مليون جندي مما أثر سلبا عن النفقات الموجهة للإصلاح الاجتماعي وتحسين مستوى معيشة الشعب الفرنسي وتنمية ثروته مداخلة، إضافة إلى إصلاح أجهزه التعليم والثقافة والبحث العلمي، مما هدد بدوره تطور الدولة الفرنسية و وتقدمها مقارنة بالدول الأوروبية والولايات المتحدة، إضافة إلى حرمان المصانع والمؤسسات الفرنسية من القوة البشرية العاملة في الحرب بالجزائر[1] فقد قدرت قيمة المصروفات الفرنسية في تلك الفترة ما يقارب ملياري فرنك فرنسي مما جعل فرنسا تقترض من الخارج وتخضع لشروط استدانة قاسية غير أن الحكومة الفرنسية أخفت مقدار النفقات الحقيقية لحرب الجزائر فقد قال "مانديس فراشي" أمام الجمعية الوطنية الفرنسية في نوفمبر 1957 أن مصاريف حرب الجزائر شيء غريب حقا الشعب الفرنسي يجهل تماما هذا الشيء الغريب وكل ما يقال له إن الثورة الجزائرية ستنتهي قريبا.[2]

فكان من نتائج هذا الوضع الذي آلت إليه الحكومة الفرنسية أن ضعف التزامها تجاه منظمة الحلف الأطلسي وذلك بوجود غالبية جيشها بالجزائر مما أثار شكوى شركائه بالحلف. [3]

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 425

[2] محمد حربي، المصدر نفسه، ص 175

[3] بوالطمين جودي لخضر، لمحات من ثورة الجزائر كما شاهدتها و قرأت عنها، ط1، دار البعث للنشر، قسنطينة، ص 66

ج- الظروف العسكرية :

رغم الجيوش الهائلة التي جندتها فرنسا لمحاربة الثورة الجزائرية لم تفلح وعود الوزير المقيم في الجزائر "روبرت لاكوست" في التهدئة والتي جعلته يصرح قائلا: { رغم ارتكاب المظليين لجرائم خلال ما عرف بمعركة الجزائر 1957 والتي لم يدخر فيها ماسو وسلوان جهدا للبطش والتنكيل ورغم وضع خطوط الموت على طول الشريط الحدودي إلا أن ذلك لم يوقف زحف الثورة،[1] بل كان هذا دافعا قويا إلى استمداد لهيب الثورة بشكل مرعب ، فاتسعت الأعمال العدائية في المدن والقرى حتى انعدم الأمن تماما}.[2]

فقد شهدت هذه الفترة تدهورا كبيرا في معنويات الجيش الفرنسي وهو يرى الثورة تكبر وتتعاظم كل يوم هذه الثورة التي صورتها له الدعاية الفرنسية بأنها مجموعة من المخربين والخارجين عن القانون،[3] وفي المقابل برز جيش التحرير الذراع السياسي للثورة كقوة منظمة مترابطة وفعاله فوق الميدان ذات هياكل منسقه تنسيقا عصريا حديثا يضاهي الجيوش الحديثة ، نظرا للتطور الذي عرفته الثورة ابتداء من 20 أوت 1955 إلى مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي خلق دولة داخل دولة التفت حولها الجماهير في إجماع كامل الذي اعتبرته قضيتها الأولى مما جعل الجيش الفرنسي يعيش شبه عزلة داخل الجزائر.[4]

مظاهرة ثمار هذا التطور الهائل في إضراب الثمانية أيام الشهير في جانفي 1957 والذي أظهر فيه الشعب الجزائري تلقائيا على الإدارة الاستعمارية حيث أصبح الشاب يسير نفسه بنفسه[5] ولعل تلك البرقية التي بعث بها الجنرال "إيلي" قائد أركان الجيش الفرنسي في باريس والذي اخبره فيها إن الجيش في الجزائر قد يقوم بتصرف غير متوقع ولابد من حكومة مصممة على إنقاذ الجزائر الفرنسية لأكبر دليل على الضعف الذي آلت إليه الجمهورية الرابعة وضرورة الدعوة إلى قادة جدد يمسكون بزمام الأمور.[6]

---

[1] عمار قليل، المصدر نفسه، ص 130

[2] يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 215

[3] بوالطمين جودي لخضر، المصدر نفسه، ص 54

[4] محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام، المرجع نفسه، ص 189

[5] خليفة الجنيدي و آخرون، حوار حول الثورة، 3 اجزاء، المركز الوطني للوثائق و الإعلام، ج1، الجزائر، 2009، ص 23

[6] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع نفسه، 86

المبحث الثالث : ظروف قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة وتولي ديغول الحكم

1- ظروف قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة

بعد تطرقنا لظروف انهيار الجمهورية الرابعة وسقوط حكومة "غايار" التي تعتبر آخر حكومة شرعيه للجمهورية الرابعة وعدم صمودها أمام التطورات الثورة الجزائرية جاءت في هذه الآونة حكومة "فليملان" ومحاولتها تدارك الوضع وإنقاذ الموقف حيث أعلن اليساري "بيار فليملان"[1] يوم 2 ماي 1958 أمام المجلس العام بأنه يجب استغلال كل فرص لفتح باب المحادثات مع الصور مما أفقده ثقة المستوطنين أدى إلى انسحاب "روبيرت لاكوست" في 10 ماي 1958 معللا ذلك بانه هذا سيؤدي إلى ديان بيان فو دبلوماسية.[2]

وفي هذا الصدد يقول فرانتز فانون " ها هي فرنسا تصبح بدون حكومة للمرة الرابعة منذ نوفمبر 1954 فهي تواجه أزمة جديدة يتفق الجميع على أنها بالغة الخطورة "[3] ، ومن هنا تم تمهيد الأرضية لعودة الجنرال "شارل ديغول" و جاءت دعوة "لاكوست" إلى مظاهرات 13 ماي، بجهة الرد على إعلان الجبهة في تونس عن إعدام ثلاثة من السجناء العسكريين الفرنسيين انتقاما لإعدام سجناء فدائيين في الجزائر[4] ولقد تم اختيار 13 ماي لأنه اليوم المحدد لتصويت الجمعية الفرنسية على رئيس الحكومة الجديدة "فليملان"[5] الذي عينه رئيس الجمهورية "روفي كوتي"[6]

---

[1] كان من الحركة الجمهورية الشعبية الفرنسية، من المؤيدين للتفاوض مع الجبهة، ثار ضده الأوروبيون و أخذوا يعدون للثورة ضد النظام الفرنسي، المنظمة الوطنية للمجاهدين، حركة 13 ماي 1958 أسبابها و نتائجها، مجلة أول نوفمبر، ع78، 1986، ص 30-34

[2] حسينة حاميد، المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2007، ص 150

[3] فرانز فانون، من أجل افريقيا، تر، محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 107

[4] صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص 86

[5] نفسه،ص 87

[6] سياسي فرنسي ولد في 20/03/1882، هو ثاني رئيس و آخر للجمهورية الفرنسية، الرابعة من 16/1/1954 إلى 8/1/1959، توفي في 22/11/1926

يوم 09 ماي 1958 بعد فشل سابقيه ورفض لأنه كان قد تحدث بلهجة معتدلة عن المفاوضات مع الجبهة بحيث تمثلت الخطة في تنظيم مظاهره ضخمه يؤثرها الجيش بوحدات المظليين وتنطلق المظاهرة بتجاوز الجمهور لقوات الأمن[1] يحاصر مبنى الحكومة العامة مستولي عليه مطالبا بحكومة خلاص وطني وفي حال عدم الاستجابة لمطالبه هنا يمكن للجزائر الأوروبية أن تثور ضد باريس .[2]

جاء يوم 13 ماي 1958 [3] حيث قام المستوطنون الغاضبون بمظاهرات صاخبة بمدينة الجزائر و تعاقب على منصة الخطابة عدد من زعمائهم الذين تحدثوا عن تردي الأوضاع في البلاد محملين حكوماتهم المسؤولة و متهمينها بالفشل والضعف في مواجهة الثورة الجزائرية[4] وفي هذه المظاهرات كانوا ينادون بشعارات الجزائر الفرنسية اساتذة ووثائقه وهذا ما جعل السلطات المدنية والعسكرية عاجزة عن القيام بمسؤولياتها.[5]

وتم الإعلان عن تأليف لجان إنقاذ عام في كل مدينة،[6] مع انضمام كل من الجنرال "سالان" و "ماسو" في مقدمة الجيش العامل بالجزائر ثم امتدت هذه الحركة إلى جزيرة "كورسيكا" حيث حطت فيها وحدات المظليين وأقامت فيها لجنة إنقاذ عام[7] الأمور في فرنسا كانت الحركة تطالب بحكومة قوية تستطيع ضبط الأمور بالجزائر وتهدئتها بإرجاع الأمن إلى ربوعها وقد نصب قادة الجيش الفرنسي حكام مباشرين للجزائر لهم الحق في التصرف دون الرجوع إلى الإدارة الفرنسية سواء في فرنسا أو في الجزائر أو في خضم هذه الأوضاع كانت تخوف مستوطنين من امتداد المظاهرة إلى فرنسا في تزايد مستمر.[8]

---

[1] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، ط خ، وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 192

[2] صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص 88

[3] انقلاب عسكري في الجزائر عقب مظاهرات قامت جماهير المستعمرين في الجزائر الذين تملكهم الغضب و الخوف من أن تتخلى عنهم الحكومة الفرنسية مشوا في مدينة الجزائر منادين بان يتولى الجيش الحكم، هاتفين بحياة ديغول

[4] أحمد مسعود سيد علي، تطور الثورة الجزائرية سياسيا و تنظيميا 1960-1961، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تاريخ الثورة ، جامعة الجزائر، 2001/2002، ص 03

[5] بإعلان بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، ط1، دار النعمان للنشر، 2012، ص273

[6] بوالطمين جودي لخضر، المصدر نفسه، ص 66

[7] صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص88

[8] عمار قليل، المصدر نفسه، ص 135

مما جعلهم يبحثون عن إخوة مزعومة يستعملونها بغطاء لنوايا شريرة تهدف إلى فصل الجزائر عن فرنسا على نمط شبيه بخط جنوب إفريقيا العنصري البغيض[1] ومع اشتداد الأزمة ووصولها إلى وضعية مزرية وعدم سيطرة الحكومة الفرنسية على زمام الأمور وضعفها انهارت بهذه الجمهورية الفرنسية الرابعة وبدأ الشعب الفرنسي[2] يبحث عن منقذ للبلاد من هذه الحرب الأهلية خاصة بعد امتداد العصيان إلى كورسيكا ومن هنا بدأت تظهر شخصية ديغول المنقذ الوحيد لهذا الوضع الراهن الذي سيعطي للثورة الجزائرية مرحلة جديدة فيها العديد من الأحداث والتغيرات[3] وفي هذا السداد وبالتحديد يوم 17 ماي 1958 حاول جاك سوستال بعد وصولي إلى الجزائر التعاون مع الجنرال سالان التخطيط لعودة ديغول إلى الحكم وإقناع الرئيس روفي كوني بالتنازل عن السلطة بأي طريقة.[4]

وفعليا أعلن بيار فليملان استقالته بين 26 و 27 ماي وفي 30 ماي 1958 أعلن الرئيس روني كوني تفاوضه مع ديغول بشرط أن يتقدم أمام البرلمان ويحصل على موافقة النواب وبهذا عين الجنرال ديغول رسميا في واحد جوان 1958 من طرف الجمعية الوطنية رئيسا للحكومة الفرنسية[5] وتم إعطاء صلاحيات خاصة لتسيير شؤون الدولة دون محاسبته من البرلمان لمناقشة أعماله وبعد دخول ديغول مقر الجمعية الوطنية لأول مرة من شهر ديسمبر 1946 لقي بيانا تعرض فيه إلى الوضع الراهن معددا مشاكل الدولة من تدهور الدولة وتخبط الجزائر في العواصف وتعرض كورسيكا للعدوى وعجز الجيش الغارق في مهمات الدموية متهما السلطات العمومية بالمسؤولية تجاه ملاحقة الجيش من إهانة وفقدان الدولة لمركزها الدولي .[6]

---

[1] عمار قليل، المصدر نفسه، ص 135

[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007، ص124

[3] خليفة الجنيدي و آخرون، المرجع نفسه، ص 24

[4] عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 429

[5] نفسه، ص 429

[6] شارل ديغول، مذكرات الأمل(التجديد)1958- 1962، تر: سموحي فوق العادة، مرا: احمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1971،ص 36

وفي 03 جوان 1958 تم تحصيله على كامل الصلاحيات كما انه عودته كانت قائمة على شروط التي حددها في الحكم بواسطة مرسوم لستة أشهر وتجميد صلاحيات المجالس لمدة شهرين واقتراح دستور جديد على الشعب الفرنسي وهذا ما جعل فرنسا تدخل عهدا تميز بطغيان ديغول الذي فرض نظاما رئاسيا صارما.[1]

قام الجنرال ديغول بزيارة الجزائر يوم 4 جوان 1958 وألقى خطاب قال فيه "إني أسجل هذا باسم فرنسا واسرح أن فرنسا من اليوم فصاعدا تعتبر سكان الجزائر كلهم ينتمون إلى طبقة واحدة ومعنى هذا انه لا يوجد إلا فرنسيون كاملون لهم حقوق واحده وواجبات واحدة ومعنى هذا انه يجب فتح ميادين كانت مغلقة في وجه عدد كبير .[2]

مباشرة بعد استلام الجنرال ديغول مقاليد الحكم في فرنسا عمل على تعزيز سلطات بإعداد دستور بغير المستعمرات الفرنسية عداء الجزائريين البقاء ضمن الجمهورية الفرنسية حسب قانون خاص أو الانفصال حيث تم الاستفتاء على هذا الدستور يوم 28 سبتمبر 1958 وعلى أساسه انتخب الجنرال شارل ديغول رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة في 12 ديسمبر 1958 [3] وبهذا وضعها نهاية الجمهورية الرابعة التي فشلت في القضاء على الثورة، **في اتخاب بابا جديدا** لجمهورية جديدة **عليها** تستطيع القضاء عليها وتحقيق الجزائر الفرنسية التي يحلم بها من جاؤوا بالجنرال ديغول لحكم فرنسا.[4]

[1] عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 428
[2] المجاهد، "سياسية ديغول بين الأمس و اليوم "، خطاب 5جوان 1958، ع25، 14-06-1958
[3] محمد عباس، في كواليس التاريخ ديغول و الجزائر قضايا و شهادات، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 222
[4] صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص 88

يجدر الذكريات جبهة التحرير الوطني قامت بالرد على نداء استفتاء 28 سبتمبر وذلك بإصدار نداء خاص بها موجه إلى الشعب الجزائري تطلب من خلاله مقاطعة هذا الاستفتاء حيث صرح بوصوف قائلا:" لن يشارك جزائري واحد في هذا الاستفتاء الذي سيجري هذا الشهر على دستور الجنرال ديغول" عندما بدأ الاقتراع على هذا الدستور كان الشعب الجزائري قد لبى نداء جبهة التحرير برفض التصويت على هذا الدستور.[1]

ونتيجة لهذا قامت قوات السلطات الفرنسية بنقل الجزائريين بالقوة إلى مراكز الاقتراع لإجبارهم على التصويت والواقع أن الدستور الذي أقرته البلاد بناء على طلب ديغول جاء محددا لمختلف السلطات التي تمكن من ضمان الاستقلال القومي وسلامة الأراضي واحترام المعاهدات وانتظام عمل السلطات العامة[2] مركزه وسلطاته قام الجنرال ديغول باختيار حكومته بدقة نظرا لحساسية دورها خاصة بمنصب رئيس الوزراء وهذا ما عبر عنه بقوله : "فلا يمكن إلا أن يكون من المقربين لي" وهذا ما يتم في الواقع.[3]

[1] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر ما قبل التاريخ الى غاية 1962،ج2،دار المعرفة، الجزائر، 1996، ص 356

[2] شارل ديغول، المصدر نفسه، ص 298

[3] نفسه ، ص 301-302

2- حركة التمرد 13 ماي 1958

إن زحف الثورة المتواصل وعجز القوات الفرنسية عن إيقافه أدى إلى خلق الأزمات لفرنسا التي أصبحت مهددة بالانهيار السياسي والعسكري حيث لم تصمد الجمهورية الفرنسية الرابعة التي تعاقبت عليها سبع حكومات في مواجهة الوضع الذي فرضته الثورة في الجزائر بالهزيمة النكراء التي منيت بها في الفيتنام والتخلي والسريع عن تونس والمغرب من أجل التفرغ للجزائر اضافه إلى فشل الحكومات المتعاقبة في القضاء على الثوار.[1]

ففي صبيحة 13 ماي 1958 بدا هذا التمرد بمظاهرات صاخبة بمدينة الجزائر قام بها المستوطنون الغاضبون واتجهوا إلى قصر الحكومة حيث تعاقب على منصة الخطابة عدد من زعمائهم الذين تحدثوا عن تردي الأوضاع في البلاد في مواجهة الثورة الجزائرية[2] واخذوا ينادون بشعارات الجزائر فرنسيه والتآخي بين الفرنسيين الجزائريين وهذه الحركة كان يقف وراءها جماعتين :

في باريس كانت الجماعة الديغولية المجتمعة حول أوليفيه فيشار وبشان والماس، وليون دلباك، وميشال دوبرييه، وجاك سوستال [3] أما في المدينة فكانت مجموعة السبعة التي يحركها بيار لي‌ڤارد رئيس اتحاد طلبه الجزائر ويحيط به مجموعة من الأشخاص منهم مارطال كرستان الدكتور لوغيراوتران وهذه المجموعة كانت تسعى للحفاظ على الوجود الاستعماري في الجزائر.[4]

[1] عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة و الثورة الجزائرية 1954-1962، مطابع، دار الشهاب، الجزائر، ص 11
[2] أحمد مسعود سيد علي، المرجع نفسه، ص 3
[3] عمار قليل، المصدر نفسه، ص 142
[4] رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص 187

ومن الأسباب التي أدت إلى قيام انقلاب 13 ماي 1958 ما يلي :

- فقدان الجيش الفرنسي لثقته في النظام القائم ورغبته الشديدة في أحداث تغيير جذري ما أحدثته الثورة الجزائرية.
- فقدان الحكومات الفرنسية الرابعة للاستقرار والحرية في عملها وعجزها عن حل مشكل الجزائر والتي صارت الواحدة منها تسقط تلو الأخرى.[1]
- الخلاف الحاد بين مختلف فرق الجيش الفرنسي في الجزائر، لاسيما المظليين والمشاة مما أدى إلى تفاقم الخط ضد القيادة العامة للجيش الفرنسي داخل الجزائر لعجزها عن إخماد الثورة الجزائرية.[2]
- رغبه المعمرين الأوروبيين في الاحتفاظ بالجزائر وإبقائها فرنسيه شبه مستقلة تكون منفصلة عن فرنسا لتضع الحكومة الفرنسية أمام الأمر الواقع وبذلك تمنع الاعتراف بالثورة الجزائرية.[3]
- انقسام الرأي العام الفرنسي بشأن الجزائر لدى المفكرين وأصحاب الرأي من اليسار إلى اليمين .
- الصدى الذي أحدثته الثورة الجزائرية بين دوالي الحكم في الجمهورية الرابعة بعد أربع سنوات من انطلاقها وفي جميع هياكلها السياسية والاقتصادية والعسكرية.[4]
- تراجع هيئة فرنسا الدبلوماسية في الخارج بفعل الممارسات القمر ضد المدنيين في مختلف شرائح الشعب وما قابلها من تزايد في دعم الرأي العام العالمي لجبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية.[5]

[1] عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012، ص 230
[2] علي كافي، مذكرات علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري) 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 177
[3] الإذاعة الوطنية الجزائرية، حوار حول الثورة، ج1، تقديم : عبد القادر نور، إعداد و تقديم : خليفي جنيدي، الجزائر، 1986، ص 515
[4] عبد الكامل جويبة، المرجع نفسه، ص 232
[5] نفسه، ص 232

من نتائج التمرد :

- خروج القولون في مظاهرات طالبوا بتطبيق مبادئ الجزائرية في الثلاثينيات.
- عودة الجنرال ديغول إلى الحكم غداة انقلاب 13 ماي 1958 بعد خمس سنوات من التقاعد السياسي اثر الانسحاب الاختياري ابتداء من 1953 .[1]
- كان هذا التمرد هو محاولة من ديغول لإنقاذ فرنسا مرة أخرى بعد أن قاد مقاومة ضد الالمان حيث كانت فرنسا في ذلك الوقت بحاجة ماسة إلى رئيس يتميز بالمكر والخداع وكانت تهدف هذه الحركة إلى الاندماج التام بين فرنسا والحيلولة دون قيام الحكومة الفرنسية بالمفاوضة مع رجال الثورة الجزائرية.[2]
- تسلم يقول الحكم في واحد جوان 1958 حيث صوتت الجمعية الوطنية على سلطته الذي طلب منها صلاحيات استثنائية ليحكم بها البلاد لمدة ستة أشهر ثم قدم بعد ذلك برنامج إصلاحي صادقت عليه الجمعية الوطنية وكان ذلك دافعا قويا لرئاسة الدولة واستقالة وفي كوتي في 03 جوان 1958.[3]

3- وصول ديغول إلى الحكم :

بعد الأحداث التي وقعت في 13 ماي 1958 كانت الأطراف السياسية الفرنسية في الجزائر وفرنسا تتآمر[4] وأمام تسارع الأحداث خاطب رئيس الجمهورية ألفرنسيه روني كوتي في 14 ماي 1958 الجنرالات والضباط والجنود العاملين بالجزائر مناشدا إياهم بعدم التسبب في المآسي و إرهاق الوطن بانقسام الفرنسيين .[5]

[1] محمد عباس، المرجع نفسه، ص 621
[2] محمد لحسن ازغيدي، المرجع نفسه، ص 168
[3] إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج2، دار العرب للنشر و التوزيع، وهران، ص 247
[4] محفوظ قداش، و تحررت الجزائر، ترجمة : العربي بنيون، دار الأمة، الجزائر، د س، ص 117
[5] عبد الكامل جويبة، المرجع نفسه، ص 243

وفي ظل هذه الأوضاع التي اتسمت بتنامي دور العسكريين في الجزائر[1] جعل الكل يطالب بدعوة الجنرال إلى الحكم على أمل أن ينقذ فرنسا من الانهيار والإفلاس المادي والمعنوي ويضمن بقاء الجزائر فرنسية إلى الأبد.[2]

حيث طلب رئيس الجمهورية الفرنسية روفي كوتي من ديغول أن يتولى رئاسة الحكومة[3] وفي صبيحة يوم الأحد 1 جوان 1958 عاد الجنرال ديغول إلى الحكم في فرنسا بعد 12 سنة قضاها بعيدا عن قصر الإليزي الذي تسلم مقاليده لأول مرة سنة 1942، و في 3 جوان تحصل على كامل صلاحيات كما أن عودة ديغول إلى الحكم لإنقاذ المأزق الذي وقعت فيه بسبب الثورة الجزائرية كان قائما على شروط التي حددها في الحكم بواسطة مرسوم لستة أشهر وتجميد صلاحيات المجالس لمدة شهرين وذلك باقتراح دستور جديد على الشعب الفرنسي وهذا ما جعل فرنسا تدخل عهدا تميز بطغيان ديغول الذي فرض نظاما رئاسيا صارما .[4]

اتخذ على الفور الإجراءات النظامية اللازمة بتأليف حكومة جمهورية تستطيع أن تضمن وحدة البلاد واستقلالها وتجنب السلطة الوقوع في مزالق تؤدي إلى حرب أهلية[5] ولقد انحصرت مهمة الجنرال ديغول في استعادة سلطة الدولة الفرنسية وإحلال السلم في الجزائر ولتحقيق ذلك كان مقتنعا بضرورة إجراء مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[6] إلا أن قادة الثورة وعلى لسان فرحات عباس بمثابة سياسة كولونالية التي تؤدي إلى الرفع من حدة الثورة.[7]

---

[1] عبد القادر حميد، المرجع نفسه، ص 180

[2] يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 218

[3] إدريس خضير، المرجع نفسه، ص 300

[4] عثمان مسعود، المرجع نفسه، 428

[5] عبد القادر حميد، المرجع نفسه، 182

[6] عبد الحميد ديلوح، مظاهرات ديسمبر 1960و آثارها على الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، ص 11

[7] عبد القادر حميد، المرجع نفسه، ص 185-186

وفي 28 ماي اضطر بيار فليمان إلى تقديم استقالة حكومته والتي لم تدم أكثر من 14 يوم وما كان من رئيس الجمهورية الفرنسية روفي كوتي أن يكلف الجنرال ديغول بتشكيل حكومة من اجل إنقاذ فرنسا وبهذا وافق الرئيس على خطة الجنرال التي بناها على توسيع صلاحياته وحل البرلمان وإقامة دستور جديد.[1]

حيث اصدر ديغول بيانا قائلا : "لقد شرعت في العملية القانونية الضرورية لإقامة حكومة الجمهورية وكل عمل يخل بالأمن العام لن أوافق عليه " .[2]

نظرا للازمة السياسية الحادة فقد قبل البرلمان بتولي الجنرال ديغول رئاسة الحكومة مع منحه سلطات استثنائية خاصة بناء على طلبه حيث أدى بتصريح جاء فيه :" لقد شرعت في المسار النظامي لإقامة حكومة قادرة على ضمان وحدة البلاد واستقلالها" .[3]

وبعد المصادقة على الدستور الجديد ونجاحه يكون ديغول قد شن الجمهورية الفرنسية الخامسة والتي اعتلى فيها سيادة رئاسة الجمهورية وخاطب الشعب الفرنسي في 28 ديسمبر 1958 وتعهد بإعادة الهدوء وكذا الرخاء الاقتصادي وتحسين الظروف المعيشية في فرنسا والجزائر[4]

وكان مستوطنو الجزائر أكثر فرحا بعودة الجنرال ديغول لأنهم كانوا يشعرون بأنه بإمكانه تخليصهم من كابوس الثورة الجزائرية، خصوصا أن ديغول وصل إلى الحكم على هذا الأساس[5]

ومنذ أول لحظة تولى فيها ديغول الحكم وهو دائم التفكير في القضاء على الثورة وذلك من خلال تجربته عدة مخططات إصلاحية حربيه منها إرضاء الجزائريين بمشاريع اقتصادية واجتماعية وهمية للتخلي عن مساندة الثورة وفي نفس الوقت الضغط على الثوار بكل ما لديه من قوة والقضاء عليها في أسرع وقت ممكن .[6]

---

[1] عبد الحميد ديلوح، المرجع نفسه، ص11

[2] صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص 94

[3] محمد عباس، في كواليس التاريخ (3)، ديغول و الجزائر(أحداث، قضايا، شهادات)، دار هومة، للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص221

[4] عبد الحميد ديلوح، المرجع نفسه، ص 12

[5] محمد كمال ليله، المجتمع العربي و القومية العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1966، ص 493

[6] محمد عباس، المرجع نفسه، ص 224

الفصل الثاني : مشروع قسنطينة 03 أكتوبر 1958

المبحث الأول: مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958

المبحث الثاني: أسبابه

المبحث الثالث: محتوى المشروع

المبحث الرابع: أهدافه ومصادر تمويله

المبحث الخامس: ردود الفعل المختلفة على مشروع قسنطينة وانعكساته

مشروع قسنطينة : 03 أكتوبر 1958

بعد فشل كل الخطط الاستعمارية للحكومات الفرنسية لتصفية الثورة لجأ ديغول بدوره إلى خطة جديدة لعله **بها ما فشل** فيه غيره، معللا بأن الشعب الجزائري إنما ثار من اجل إصلاح وضعه الاجتماعي تحت ظل الاستعمار وأوضح سياسته الإصلاحية أثناء زيارته للجزائر في 06 جوان 1958 فصرح قائلا :[1] " إن هذا البلاد **الحيوي** الشجاع ولكنه الصعب والمعذب إلى هذا الحد عليه إن يتغير بعمق بحيث تصبح شروط الحياة به على الدوام أفضل لكل واحد وواحدة وان تحقيقه على أرض الواقع يكون بتطوير مصادر الأرض وجهد الإنسان وعظماء النخبة وان يقدم التعليم فيه للأطفال وباختصار على الجزائر بأكملها أن تأخذ نصيبها من ما تستطيع أو يجب أن توفر الحضارة الحديثة من رفاهية وكرامة ".

وبالفعل شرع ديغول في تنفيذ استراتيجيات الكولويالية فكانت بداية برنامجه الإصلاحي من الشرق الجزائري وهو مشروع قسنطينة

[1] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات و أفاق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 248

تعريف مشروع قسنطينة: 03 أكتوبر 1958

مشروع قسنطينة هو مجموعة الوعود الإصلاحية التي وردت في خطاب ديغول الذي ألقاه بقسنطينة في يوم الجمعة 03 أكتوبر 1958 وذلك أثناء زيارته للجزائر بعد نجاح الاستفتاء على دستور الجديد وسميت هذه الوعود بمشروع قسنطينة منذ ذلك الوقت على أن تنفذ خلال خمس سنوات وأيضا تسمى مشروع السنوات الخمس وهذه السياسة القمعية ضد الثورة التحريرية التي أخذت الضعف خطيرة بفضل الإمكانيات المادية والبشرية التي توفر لها بهدف إلحاق الهزيمة بالثورة بشكل يسمح بتوفير مناخ ملائم والقيام بإصلاحات اقتصادية حفاظا على الجزائر الفرنسية.[1]

ألقى مسروق قسنطينة في ساحة **لابريش** في عاصمة الشرق الجزائري وأعلن فيه ديغول عن المحاور الكبرى لخطته الحماسية في الفترة (1958 – 1963) يرجع بسبب اختيار ديغول لمنطقة قسنطينة لأنها مهد الحركة الإسلامية بالجزائر وإحدى مواطن المقاومة الرئيسية لأنها نموذج للتجمعات السكانية التي تسودها البطالة[2] وهذا الأمر الذي جعل الفرنسيين يعتبر انها ميدان تجربة لعزل الثورة .

[1] مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، كتب قومية، ج26، دار القومية، القاهرة، ص 14

[2] صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص 121

* أنظر الملحق رقم 2 لخطاب ديغول بقسنطينة 3 أكتوبر 1958، رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص 544، 546

أسباب طرح المشروع

بعد فشل كل المخططات العسكرية الاستعمارية لتصفية الثورة لجأ ديغول إلى خطة بديلة لعله يحقق بها ما فشل فيه غيره فتوجه إلى مشاريع إغرائية تمثلت في مشروع قسنطينة وهذا المشروع بطبيعة الحال لم يكن وليد الصدفة بل كانت له عدة أسباب أهمها

- في نهاية 1958 زادت العملية العسكرية الفرنسية ضد الثورة الجزائرية بفضل الإمكانيات المادية والبشرية وهذا كله لإلحاق **الفرعية** بالصورة لكي يقوم بإصلاحات اقتصادية واجتماعية لاقتلاع جذور الثورة وإبعاد الشعب عنها للحفاظ على الجزائر الفرنسية.[1]
- بسبب الوضع الاقتصادي التي كانت تعاني منه الجزائر وبالأخص في الجانب الصناعي لان الجزائريين كانوا يعتمدون اعتمادا كليا على الجانب الزراعي بسبب منع المستعمل للجزائريين من التصنيع ودليل ذلك في 1955 إغلاق مصنع النسيج بوهران بالمشروع كان يظن انه لن يلاقي رفضا لان الحالة الاجتماعية والاقتصادية متدهورة.[2]

[1] محمد لحسن ازغيدي، المرجع نفسه، ص 193
[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص 248

- إن فرنسا في الحكومات الماضية كانت متأخرة عن الركب ولم تدرك ما مر بالشعب ولم تقوم بواجبها في الوقت وهذا الذي حتم على ديغول بالمجيء بمشروع يكمل الجانب العسكري للقضاء على ثورة التحرير.
- كان يظن ديغول أن الثورة الجزائرية عبارة عن ثورة جياع وأنه بمجرد ان يملا بطونها الخاوية ستزول ويقضى عليها ويذيب الكيان الجزائري في الكيان الفرنسي.[1]
- ان المشروع جاء تتويجا للمجهودات العسكرية الكبرى التي لم تفلح فعسى أن يحقق هذا المشروع الانتصار التي فشل فيها الجانب العسكري.
- يعتبر هذا المشروع الاغرائي خطوه خطيرة أخيره لاندماج الجزائر في الكيان الفرنسي من جهة وإقامة البنية التحتية لسوق التجارية ضخمه لاستغلال الثروات الباطنية للجزائر .[2]

[1] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج2، منشورات اتحاد العرب، سوريا، 1999، ص 129
[2] شارل ديغول، المصدر نفسه، ص 73

محتويات المشروع:

الوعود الخمسة التي تضمنها خطاب ديغول هي :

- توزيع 250 ألف هكتار على الفلاحين وتأخذ هذه بالشراء من ممتلكات المشتركين الفرنسيين شركة **جنيفواري** والشركة الجزائرية وممتلكات هاتين شركتين بعمالة قسنطينة وتملك الشركة الأولى 80 ألف هكتار والشركة الثانية 100 ألف هكتار كما تؤخذ بقيه المساحة بالشراء من الكولون وأيضا من الأراضي التي تتم اصطلاحها.
- بناء 200 ألف مسكن لإسكان الجزائريين بها خلال الخمس سنوات
- إتاحة الفرصة لتبني أطفال الجزائر لينالوا تعليمهم
- إنشاء 400 ألف وظيفة جديدة وذلك كنتيجة للتصنيع وتنمية عدد الموظفين المسلمين خلال السنوات الخمس
- رفع أجور العمال الجزائريين حتى تكون في مستوى الأجور[1] التي يتقاضاها الفرنسيون بفرنسا وقد وعدد جول بتقديم 600 مليار فرنك لتنفيذ هذا المشروع ويهدف هذا المشروع كما ذكر راديو باريس عدة مرات إلى الارتفاع بمستوى الطبقات المحرومة في الجزائر.[2]

[1] عبد القادر نور و آخرون، حوار حول الثورة، ج2، المركز الوطني للتوثيق و المحافظة و الإعلام، 1986، ص 74
[2] عمار عمورة، المصدر نفسه، ص 410

المشرف على تنفيذ مشروع قسنطينة :

تعتبر الحكومة الفرنسية أن المهمة الأساسية المسيود ولو فرييه المندوب العام للحكومة الفرنسية بالجزائر هي الإشراف على تنفيذ هذا المشروع وقد اختاره على أساس هذا الاعتبار لأنه من المعروف ان المسيود ولو فرييه أستاذ اقتصاد سابق بجامعة باريس.[1]

أهداف مشروع قسنطينة

لقد كان من خلال إعلان ديغول لمشروع قسنطينة عدة أهداف المتمثلة في :

أهداف معلنة

- تغيير السياسة الفرنسية المطبقة على الشعب
- بناء مستقبل الجزائر على أساس شخصية الجزائر المتميزة وتضامنها مع فرنسا
- إخراج الجزائر من دائرة التخلف وقدره الجزائريين من مسيرة العصر وذلك عن طريق مشاركتها في مشروع للقضاء على البطالة
- المساواة في الحالة المعيشية بين الجزائريين والمعمرين وضمان التعايش السلمي بين الأوروبيين والجزائريين
- كما يهدف هذا المشروع في تحويل البنية الاقتصادية والاجتماعية من خلال ثانوية الإنتاج وقدرات التشغيل،تحسين المستوى المعيشي والقطاع السكني وتنمية السن التمدرس[2]

[1] مسعود الجزائري، المرجع نفسه، ص 16

[2] محفوظ قداش، الجزائر صمود و مقاومة "183[-1962"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 26

* المندوب العام للمقاومة الفرنسية بالجزائر ، و المعروف عنه أنه أستاذ اقتصاد بجامعة باريس، انظر مسعود الجزائري، المرجع نفسه، ص 14

الأهداف الخفية

بالرغم من كل الأهداف المعلنة إلا أنه وراء هذا القناع الديغولي أهداف خفية والمتمثلة في

- تحويل الثورة إلى ثورة جيا يبحثون عن الخبز وإفراغها من محتواها
- عزل الثورة عن الشعب من خلال تجنيده وتنفيذ المشروع
- كان يهدف هذا المشروع لربط الجزائر بفرنسا لأنه من خلال طرق المواصلات كانت تهدف لتسهيل نقل الجيش الفرنسي
- الاستحواذ على المواد الأولية والمنتجات الفلاحية لتزويد السوق الفرنسية بها
- إقامة أحياء سكنية مستعجلة مفتقرا لادن شروط الحياة كان هدفها تسهيل السيطرة على الجزائريين وشد الخناق عليهم
- أما في ما يخص بناء المدارس وزيادة نسبة التعليم كان الغرض منه توسيع الاستعمار الثقافي لأنه من المؤكد أن الذي يتلقى تعليما فرنسيا سيحافظ على المصلحة الفرنسية تحت شعار العلم والمعرفة.[1]

[1] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، 1959، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 484

مصادر تمويل مشروع قسنطينة

قررت الحكومة الفرنسية تشكيل 45 عضو لهذا المشروع ويمثل الجزائر 28 عضو و أوروبا 14 عضو وفي 01 نوفمبر 1958 نشر المرسوم في الجريدة الرسمية الفرنسية تم بموجبه إنشاء مديرية للمخطط والدراسات الاقتصادية لدى المفوضية العامة للحكومة في الجزائر ووضعت تحت سلطة الأمين العام للإدارة في الجزائر.[1]

كذلك تنفيذه والبرامج السنوية من قبل الحكومة ولهذا الغرض تراقب المديرية مشاريع الاستثمار التي ستنفذ بأي شكل من الأشكال من الدولة والجزائر وكل شخص **معنوي** كما يكون هذا المشروع من خلال :

1- الدعم الفرنسي غير المشروط الذي تبلغ قيمته السنوية 100 مليار فرنك

2- الثورة الصحراوية ويقصد بها البترول والغاز

3- إرادة الجزائريين في إنجاح هذا المشروع ما دام يصب في مصلحتهم

4- كما نجد في هذا المشروع تطبيق قطاع اقتصادي تقليدي يضمن معيشة أربعة أخماس سكان الجزائر أي السكان المسلمين بمتوسط دخل ثانوي للفرد الواحد لا يتجاوز 30 ألف فرنك فرنسي .[2]

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة للنشر ، الجزائر، ص 652

[2] عبد القادر نور، المرجع نفسه، ص 82-83

ردود الفعل المختلفة من مشروع قسنطينة وانعكاساته

1- ردود فعل الفرنسيين والمستوطنين من المشروع

1-1 الموقف الدولي من مشروع قسنطينة

أورد الجنرال ديغول في مذكراته "الأمل" ان الدول الأجنبية كانت تتابع مشاريعه بكثير من الدهشة والدقة وكانت منقسمة بين الشك في إخلاص وإمكانياته وكان هذا اتجاه البلاد الغربية وبين الحذر العدائي الذي كان يبديه في آن واحد المسئولون في العالم الثالث وفي الدول الدكتاتورية.[1]

فلقد كان الموقف الدولي حول مشروع قسنطينة على انه استهتار وعبارة عن نقد لاذع حول كل ما يخص السياسة الدولية الفرنسية

وفي هذا الإطار راحت الصحافة الغربية تنشر مقالاتها عن سياسة ديغول حيث كان أشهر ما يوجد في العالم الغربي من صحف اشتركت كلها في حملة بأن تسجل مثلها ضد أي دولة من الدول ففي بريطانيا وأمريكا وايطاليا وألمانيا و بالأخص حليفات فرنسا كما جاء في المجاهد امتازت التعاليق الصحفية في سنة 1959 بالنقد الكامل ما يخص فرنسا وكانت تضع كل الهفوات الفرنسية مهما كان مصدرها على مسؤولية ديغول[2] ومن أهم هذه الجرائد نذكر ما يلي:

---

[1] محمد لحسن ازغيدي، المرجع نفسه، ص 195

[2] المجاهد، ع 30جانفي 1961، ص 6-8

* أنظر الملحق رقم 3 للتعاليق على خطاب ديغول، المجاهد، ج2، ص 8

جريدة **وانطن الامر باكيه** : إن الخلاصة التي بقيت لدينا ألان بعد انتقادات دوبري[1] الموجهة لحلفاء فرنسا هو أن تترك حكومتهم تفعل ما تشاء

كذلك نجد صحيفة **مانشيستر غارتين** البريطانية : أصبحت فرنسا تترك بابا حلفائها فماذا تريد منهم؟ ومع ذلك فان مطالبها ليست معروفه وليست مضبوطة ... وما زال دوبري يطالب بتأييد فرنسا تأييدا تاما ضد معركتها ضد الجزائر فينبغي على حلفاء فرنسا أن يقولوا بكل صراحة ووضوح أنه ليس في استطاعتهم أن يمنحوها ذلك التأييد.[2]

[1] ميشال دويري، رئيس حكومة سابق في عهد ديغول، من المتمسكين بأن الجزائر فرنسية في عهده حصلت المذبحة المشهورة و التي أودت بحياة المئات من العمال الجزائريين الذين كانوا يتظاهرون في باريس في 17 أكتوبر 1961 للمطالبة بإنهاء الإستعمار الفرنسي في الجزائر، انظر بلقاسم بن محمد بن رحايل حسين بن رحايل، نبذة عن حياته و آثار كفاحه و تضحياته، دار الهدى، الجزائر، ص 226

[2] مجلة المجاهد، ج2، المصدر نفسه، ص 211-212

1 – 2 ردود فعل الفرنسيين والمستوطنين

لم يكن لدى الفرنسيين عندما رحب بالجمهورية الخامسة نوايا خبيثة أو خفية كان هدفهم هو إنشاء نظام يحترم الحريات لكن مع مرور الوقت جاءت ردود فعل عنيفة خاصة عند اختيار الاستقلال حيث لقاء المعمرين أنه قنبلة وإهانة وقعدوا بوادر التمرد على أعلى المستويات في 22 جانفي 1960 وتحت قيادة الجنرال ماسو أقاموا حواجز في شوارع الجزائر واحتل الجامعة المركزية[1] ولقي مشروع قسنطينة معارضة شديدة من قبل المعمرين الفرنسيين الذين رأوا فيه بعض المشاريع التي قد تساهم في تطور الجزائر خصوصا في الجانب الاقتصادي.[2]

ولقد واجه مشروع قسنطينة ردا عنيفا من الفرنسيين والمستوطنين وهو ما نشرته مجلة المستقبل الاشتراكية في 1959 بقلم ماتن **ونجسيس** تحت عنوان الحقيقة السياسية لمشروع قسنطينة حيث وجهها في مقاله خطاب بالنسبة للرجل الذي رفضه الجيش الحكم كان في صوره أساسيه وعلامة سياسية ترمي إلى حبس الوقت عندما يتظاهر صاحبها بتحقيق مشاريع اقتصادية في الوقت الذي يقوم فيه الجيش بعملياته العسكرية ورفضت الجالية الأوروبية هذا المشروع وأصبح الأوروبيون بمثابة صور خارجين عن القانون والغاية من هذا كله هو ركوع أمامهم وإعلانه عن على بقاء الجزائر فرنسية للأبد.[3]

[1] شارل ديغول، المصدر نفسه، ص 41

[2] حليلي بن شرقي، الولاية الرابعة و مخطط شال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 65

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 266

2- ردود فعل الجزائريين من مشروع قسنطينة

2 -1 الانتقادات التي واجهت المشروع

ورد في جريدة المجاهد عدد 45 الصادر في جويلية 1959 أن مشروع قسنطينة وسراب ومن المستحيل أن تتحقق تلك الوعود لعده أسباب

- لا يمكن القيام بالإصلاح الزراعي الوارد في المشروع لعدة اعتبارات
- عدم إمكانية القيام بالإصلاح الزراعي مع وجوب حرب
- وجود مانع قانوني وذلك لان المشرفين على تنفيذ الإصلاح قد اجروا خطط وشروط تمنع من إجراء الإصلاح الزراعي.
- عدم تدرب الجزائريين الذين يزرعون بطريقه بدائيه على الزراعة بطريقه حديثه التي تتطلبها زراعة في أراضي الإصلاح.[1]
- ينص المشروع على بناء 6000 ألف مسكن خلال خمس سنوات أي بمعنى 40 ألف مسكن في السنة مع أن احتياجات الجزائريين من المساكن قبل الحرب كانت تتمثل في ضرورة 80 ألف مسكن سنويا
- ان مسألة المساواة بين أجور الجزائريين والفرنسيين هي مهزلة وستبقى حبر على الورق فكلنا نعرف ان معظم العمال في الشركات الجزائرية وهران ، عنابة هم فرنسيون وقد مر على المشروع ثمانية أشهر وما تزال أجور العمال الجزائريين أقل بكثير من العمال الفرنسيين ولا يحق للجزائريين المطالبة برفع أجورهم[2]

[1] مسعود الجزائري، المرجع نفسه، ص 18

[2] لزهر بديدة، السياسية الديغولية اتجاه الجزائريين بين الأمس و اليوم، مجلة العلوم القانونية و السياسية، ع 101، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2015، ص03

- لا يمكن لفرنسا أن تعلم أبناء الجزائر لأنها لا تسيطر على معظم الأراضي الجزائرية وأيضا بسبب تهدم اغلب المدارس[1]

2-2 رد فعل الجزائريين من مشروع قسنطينة

أ/ على المستوى الداخلي :

رغم الوسائل الجهنمية التي استخدمها الجنرال ديغول ومشاريعه الاغرائيه في تدمير الثورة ولكن الشعب الجزائري بقي ملتف حول الثورة مما آماله في البقاء في الجزائر حيث تصد الثورة للسياسة الديغولية عن طريق جملة من الإجراءات[2]

- تدعيم الهياكل المنبثقة عن مؤتمر الصومام كالمجالس الشعبية والمحاكم لتأكيد القطيعة مع الإدارة الاستعمارية ورفض الشعب للمشروع باعتباره فخا أساسيا فرنسيه بقناع اقتصادي اجتماعي ثقافي كما رفض من خلال تقسيم للجزائر وادعائه أن الجزائر لا تملك دولة أصلا.[3]

لقد كان الشعب منتبها لمخاطر المشروع الى جانب جبهة التحرير الوطني حيث أصدرت مناشير وإقامة جمعيات عامة وتصريحات عن طريق الادعاءات وقامت بتنبيه الشعب الجزائري وطلبتهم برفضه و قامت بشرح مخاطره للرأي العام العالمي.[4]

ب/ على المستوى الخارجي

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أعلنت في 11 أكتوبر 1958 من القاهرة استعدادها للتفاوض مع فرنسا حول الاستقلال ثم أعلنت في تونس في 28 مارس عن رفضها لمشروع

[1] مسعود الجزائري، المرجع نفسه، ص 17
[2] محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 100
[3] أحمد توفيق المدني، المصدر نفسه، ص 663
[4] المجاهد، ج2، المصدر نفسه، ص42

قسنطينة حيث حاولت عن طريق الوسائل المتاحة لها توضيح انعكاسات المشروع على الكفاح المسلح وتأثيراته على الرأي العام العالمي وموافقتها على مشروع حق تقرير المصير.

لقد جاء في جريدة المجاهد أن هذا المشروع جاء السياسة تقصير ومحاولة خلق الثورة وأنه جاء من أجل هدف سياسي واضح ومعين والذي يتأكد من خلال نسبة أموال المشروع الموزعة على مختلف الميادين خلال 5 سنوات.[1]

لقد كان الشعب الجزائري في البداية متأملا من أن مجيء ديغول سيغير حياتهم للأحسن وانه يساعدهم لتحسين مستواهم المعيشي والقضاء على الفقر ومختلف العراقيل التي كانوا يعانون منها لكن مع مرور الوقت أدركوا أنه أتى بثبوت جديد ليحقق أهداف خفية وبالرغم من محاولات فإن الشعب لم يترك الثورة ولم ينطفئ و بقي متمسكا بها ورفض هذا المشروع.[2]

نتائج مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958

إن المشاريع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت ذر للرماد في العيون قد ألحقت ضربات موجعة للثورة وفقدتها إطاراتها المؤهلة والمكونة سياسيا وحصدت الأرواح حيث استشهد خلال شهرين فقط 6000 مجاهدا، فضها عن الخنق الحدودي لكن هذا لم يخمد لهيب الثورة والتفاف الشعب حولها رغم الخسائر التي تعرض لها من خلال هذا المشروع.[3]

وفي مجال التوظيف نجد هذه المسألة التي تفتخر بها فرنسا أنها قد أدخلت الجزائريين في سلك التوظيف يصل عددهم إلى 5000 جزائري فهذا ليس حقيقيا لان الموظفين الجزائريين كانت تنحصر أشغالهم في حرس الغابات او الشواطئ او البوابين.[4]

إن الوظائف العامة في الجزائر كان عددها 80 ألف وظيفة في 1956 ويشتغل حوالي 12 ألف فقط من الجزائريين.

وفي مجال التعليم يجب ان نعرف انه رغم وجود 600 ألف طفل جزائري يزاولون الدراسة ما يزال هناك مليون آخر من الأطفال محرومون من التعليم ولا يستطيعون مزاولة دراستهم لأنه ليس في الإمكان بناء 13 ألف حجرة بسرعة وفي وقت **جردت**، وتعترف دولو فرييه أنه لم يبنى

[1] المجاهد، ج2، ع53، 19-10-1959، ص 42
[2] المجاهد، ج2، ع 32، 19-11-1959، ص 57
[3] صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص 122
[4] يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 72

حتى ألان إلا حوالي 20 ألف مسكن فقط أن فرنسا لم تدفع قسطها اللازم لتمويل المشروع أما ألمائتي مليار دولار التي تحاول الدراسة الرسمية أن توهن بأن الميزانية الفرنسية قد دفعتها فيجب ان نعرف ان 100 مليار منها دفعت في المصاريف الاداريه مثل سد مصاريف البلديات والإدارات والمصالح البوليس كما ان المصاريف ذات الطابع الاجتماعي لبناء المدارس والطرق قد بلغت 50 مليار دولار وهكذا نلاحظ ان فرنسا لم تدفع في الواقع الا 50 مليار من مجموعه 200 مليار دولار لانجاز الأغراض التي نصت عليها المشروع .[1]

وفيما يتعلق بتوزيع الأراضي ليست هناك إلا 80 ألف هكتار ومعنى ذلك أنها لا تمول إلا 800 فلاح إن كانت هذه الأراضي واقعه على الماء او 400 فقط ان لم تكن واقعة على الماء مع العلم انه يوجد في الجزائر 800,000 فلاح في حاجة إلى الأراضي الصالحة أي ان هذه الأراضي تسند إلا حاجه واحده في الألف .[2]

مظاهرات 11 ديسمبر 1960

كانت هذه المظاهرات حاسمة في ثلاثة أيام متفرقة وخالدة في تاريخ الكفاح الجزائر الثائرة وهي أيام 10 و 11 و12 ديسمبر 1960، حيث غيرت كل المعطيات الجوهرية للثورة الجزائرية وإقامة الدليل للحكومة الفرنسية أنها لا توجد اي قوه سياسيه بالجزائر تتمتع بثقة الشعب ما عدا جبهة التحرير الوطني.[3]

وعند زيارة ديغول الجزائر في إطار تنفيذ مشروعه الجديد المتمثل في الجزائر الجزائرية انقسمت الساحة الجزائرية إلى ثلاث مجموعات رئيسية

- المعمرون المناهضين لسياسة ديغول وهم الذين قاموا بمظاهرات يوم 9 ديسمبر 1960 في عين تموشنت ضد زيارة الجنرال ديغول محاولين إحباط برنامج.
- أنصار الديغولية الفرنسية والجزائرية المقتنعين بسياسته من البرجوازيين وبعض البرلمانيين.

[1] يزيد بوهناف، مشاريع التهيئة الفرنسية، إبان الثورة التحريرية و انعكاساتها على المسلمين الجزائريين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف قريري سليمان، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014، ص 194

[2] صالح بلحاج، المرجع نفسه، ص 124

[3] يحيى بوعزيز، ملامح من ثورة أول نوفمبر و مواقف ديغول اتجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960، مجلة الأصالة، ع73-74، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، سبتمبر أكتوبر، 1999، ص 37

- التيار الوطني تمثله الجماهير الشعبية التي دخلت حلبة الصراع بقوة كتعبير عن رفضها للمشروعين.[1]

فلقد امتاز شهر ديسمبر 1960 بالمظاهرات التي شارك فيها الشعب الجزائري في معظم المدن الجزائرية تأييد للثورة و جبهة التحرير الوطني وزاد حاسما لرفضها سياسة ديغول الإغرائية إلزامية الإبقاء على الجزائر جزء من فرنسا يعتبر يوم 11 ديسمبر 1960 يوم عظيم وتاريخي بالنسبة للجزائر الثائرة مست كل المدن والقرى[2] ولم تتوقف رغم إطلاق الرصاص في جميع الاتجاهات حتى من بيوت الأقدام السوداء.*

في مظاهرات 11 ديسمبر لزت كيان العدو وأثبتت له أن يد الثورة تتعدى الجبال الى المدن وتحرك الجماهير كيف ما شاءت كان يوما عظيما ومبارك لقد غيرت كل المخططات والاستراتيجيات الفرنسية متأكد ان الشعب الجزائري وراءه قوة كبير تمثلت في الجيش وجبهة التحرير الوطني.[3]

وبفضل هذه المظاهرة كسبت الثورة المزيد من التأييد العالمي وخاصة أن هذه المظاهرات تزامنت مع مناقشة الأمم المتحدة للقضية الجزائرية وتمت المصادقة على اللائحة الأفرو اسيوية التي تشرف على حق تقرير المصير في الجزائر وكانت النتيجة لصالح القضية الجزائرية ب 63 صوت مقابل 27 صوت .[4]

مظاهرات 17 أكتوبر 1961

لم تقتصر مظاهرات الشعب الجزائري على الشعب الجزائري فقط بل انتشرت أينما وجد الجزائريون لاسيما في فرنسا التي كانت بها مظاهرات لا تقل على مثيلها بالجزائر تعبر عن الوحدة الوطنية والتنديد بـ الاضطهاد والتفرقة العنصرية وأعمال القمع الرهيبة ضد الجزائريين تمثلت خاصة في الاعتقال التعسفي والقهري والإذلال.[5]

---

[1] أحمد محمد عاشور راكس، صفحات تاريخية خالدة 1500-1962، المؤسسة العامة للثقافة ، ليبيا، ص 20

[2] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص49

* الاقدام السوداء : هي طبقة من المعمرين الأوربيين الذين سكنوا و ولدوا بالجزائر اغلبيتهم ينحدرون من اصل فرنسي او اسباني " مالطا" و اصل الكلمة هي نعت لكل أوروبي عاش في الجزائر، أثناء فترة الإستعمار الفرنسي و ترجع التسمية إلى سواد أحذيتهم التي يلبسها الجنود الفرنسيين

[3] محمد عاشور راكس، المرجع نفسه، ص 20

[4] يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 39

[5] Guerrier Sophie, 17 Octobre 1961, les schiffer incroyables de la manifestation de F.L.N à Paris, le figaro du 17 Octobre 2016

ففي 05 أكتوبر 1961 فرضت الشرطة الفرنسية حظر التجول على الجزائريين في باريس وضواحيها ابتداء من الساعة الثامنة ليلا إلى غاية الخامسة ونصف مساء وخلالها عاشت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا فترة حرجة من خلال الحملات والرقابة المشددة وفرض قيود على كل المقاهي والمطاعم التي يتردد عليها الجزائريون وإلزامها بالإغلاق على الساعة السابعة مساء.[1]

ولإحباط هذه الممارسات القمعية قررت فيدرالية جبهة التحرير الوطني الرد على فرض قرار حظر التجول حيث طلبت من جميع الجزائريين ان يتجولوا ويشل المنع فاستجابوا لهذا الطلب وخرج 60 ألف جزائري في الساعة الثامنة يوم 17 أكتوبر متظاهرين بباريس حيث تم الاتفاق على أن تكون مظاهرات سلمية من نفس السنة لوقف حظر التجول المفروض على الجزائريين والتمييز العنصري وعمليات الاختطاف والقتل ضد الجزائريين وتنادي بحياة الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية .[2]

وكان هدف هذه المظاهرات هو رفع شعار تحيا جبهة التحرير الوطني الجزائري وأيضا صيحة في وجه العالم والرأي العام الفرنسي ليستيقظ من سباته ويخرج من صمته وقد أصدرت الحكومة بيانا حول القمع الذي واجهت به الشرطة الفرنسية المتظاهرين العزل انه قمع لم يسبق له في التراب الفرنسي المواطنون يجري تقبلهم و إلقاء القبض عليهم وترحيلهم لأنهم قاموا بمظاهرات سلمية أعرب فيها عن إرادتهم في رفع التمييز العنصري ضدهم وتحرير بلادهم ورغم كل هذا التعسف في حق الجزائريين.[3]

---

[1] الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية الفرنسية
http ://w.w.w.e/ysee,fr/ communique,de presse / article/17 Octobre 1961 consulté le 29-11-2015

[2] Association sortir du colonialisme, le 17 Octobre 1961,par les texte de l'èpoque,préface de Gulle Moceron, porte face d'henri pouillot ,edition les petite Matins Paris, 2011, p37

[3] عمار عمورة، المصدر نفسه، 346

الفصل الثالث :

سياسة ديغول العسكرية

المبحث الأول : سلم الشجعان 23 أكتوبر 1958

المبحث الثاني: أهدافه

المبحث الثالث: رد فعل الحكومة المؤقتة على سلم الشجعان

المبحث الرابع: إعلان تقرير المصير 16 سبتمبر 1959

الفصل الثالث : سياسة ديغول العسكرية

المبحث الأول: سلم الشجعان 23 أكتوبر 1958

إثر اتساع نطاق الثورة وتزايد انتصاراتها لجأ ديغول إلى مناورات سياسية كان من بينها ما سمي بسلم الشجعان الذي عبر عنه الجنرال ديغول في خطاب وجهه للمجاهدين يطلب منهم إلقاء السلاح والكف عن الحرب وذلك يوم 3 أكتوبر 1958[1] وأراد من ورائه أن يلعب على عواطف جبهة التحرير الوطني ويدعوهم إلى الاستسلام[2] حيث قال: "أقول متوجها إلى الذين يطلبون أمر الحرب لماذا القتال يجب أن نعيش لماذا الهدم يجب أن نبني، أوقفوا هذه المعارك، وستجدون السجون تفرغ والأمل يزدهر والمستقبل ينفتح ".[3]

واثر ندوة صحفية عقدها في 23 أكتوبر 1958 قال فيها : "أقول بكل وضوح اغلب رجال ثورة قد حاربوا بشجاعة ... فليأت سلم الأبطال..كيف العمل لتنظيم نهاية المعارك؟ فحيث توجد المعارك المحلية ليس على قادتهم إلا أن يتصلوا بالقيادة الفرنسية في هذه الحالة فإن المحاربين يستقبلون استقبالا مشرفا وأن الحكمة القديمة للمعارك تتطلب أن يستعمل في هذه الظروف العلم الأبيض للمفاوضين" .[4]

أما عن أعضاء المنظمة الخارجية التي تبذل الجهد في إدارة القتال فما عليهم إلا أن يقصدوا السفارة الفرنسية في تونس او في الرباط فهذه او تلك ستؤمن انتقالهم إلى فرنسا وهناك تكون سلامتهم التامة مضمونه وأني اكفل لهم حرية العودة.[5]

إن فشل ديغول في الانتصار على جبهة التحرير الوطني وجيشها سياسيا وعسكريا هذا ما دفعه إلى مطالبة جيش التحرير الوطني إلى الاستسلام دون أي تفاوض[6] كما أراد ديكور بهذه الطريقة التي خاطب بها جيش التحرير خلق فتنة في وسط الجيش بتعمده أسلوب الإغراء كما

---

[1] مصطفى طلاس، بسام العسلي : الثورة الجزائرية، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 316

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة،ج2، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 141

[3] مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع نفسه، ص 316

[4] شارل ديغول، المصدر نفسه، 71

* أعضاء المنظمة الخارجية، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر، حسين آيت أحمد و مصطفى الأشرف

[5] عمار قليل: المصدر نفسه، ص 144

[6] بسام العسلي، المرجع نفسه، ص 75

استعمل عبارة ثوار بدلا من متمردين واعترف من جهة أخرى انه ما يجري في الجزائر حرب وليست تهدئه .

أما عن الحكومة المؤقتة وأعضاء المجلس الوطني للثورة الموجودين في الخارج فقد تعهد عدم وصفها بالشرعية لزرع بذور الشقاق بين الداخل والخارج [1]وبصورة موجزة فان مبادرة ديغول هذا مضمونها مطالبة الثوار الجزائريين بالاستسلام وهو استسلام مزدوج احدهما عسكري يجري على الأرض الجزائرية والآخر سياسي في العاصمة باريس[2] ويكون هدفه وتحويل الاستسلام الأول استسلام رسميا ثم يلجأ الجنرال ديغول فيما بعد إلى تسوية القضية الجزائرية بواسطة الانتخابات التي كان يعتزم إجرائها يوم 28 نوفمبر 1958 ثم التفاوض مع من ينتخبهم الشعب ممثلين له مفاوضين أكفاء يتمم معهم ما تبقى من المشكل الجزائري حسب تعبيره الخاص .[3]

هذا المشروع الذي جاء به ديغول في واقع الأمر يمكن تسميته "استسلام الرجل الجبان" وليس بين الجزائريين الجبان فقط انه رد ديغول على الحكومة المؤقتة عن استعدادها للدخول في مفاوضات حرة مع فرنسا من غير شروط سابقة ولا تحفظات، أما المستوطنون الأوروبيون فقد اعتبروا سلم الشجعان عبارة و هذا عن تنازل لان فيه نية ديغول للتفاوض مع**(ج . ت . و)** لم يقبل به لأنهم شعروا بأن ديغول لا يهتم إلا بالعرب ولا يتكلم إلا عنهم. [4]

إذن فيعني سلم الشجعان في نظر ديغول هو محاولة إيجاد حل أمني للمسألة الجزائرية بعد أن رفض المعالجة السياسية اللازمة بامتناعه عن الاعتراف بجبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري بعد إعلانها للحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 محاولا تجاوزها والبحث عن وقف إطلاق النار.[5]

المبحث الثاني : أهداف السلم الشجعان

من خلال ما سبق تتضح الأهداف الماكرة لمشروع سلم الشجعان في ما يلي :

[1] محمد لحسن ازغيدي، المرجع نفسه، ص 192
[2] محمد لحسن ازغيدي، المرجع نفسه، ص 192
[3] عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية1954-1962، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 573
[4] حسينة حاميد، المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية 1954-1962،منشورات الحبر، الجزائر، 2007، ص 170
[5] قدادرة شايب، مشروع ديغول سبتمبر 1959، صدى المتحف، ع1، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 32

- العمل على إضعاف جبهة التحرير الوطني تمهيدا للقضاء على الثورة وذلك بزرع الخلافات والانقسامات بين قيادتها من خلال **استدراج** "بطولة العسكريين" ودعوة "المنظمة الخارجية" والسياسيين الاستسلام الرسمي وهو بذلك يعني الحكومة المؤقتة لكن دون أن يذكرها بالاسم لأنه ليعترف بها.[1]
- إفراغ الثورة من محتواها وإظهارها إلى العالم على أنها ثورة جياع و تمزيق صفها[2]
- الحرص على الخيار السلمي الذي تعود إليه الجمهورية الفرنسية الخامسة عن شرط في أحد بنوده يكون هذا السلم لمدة أربع سنوات وإلا تتجاوز عدد الضحايا في الاشتباكات 200 قتيل كما طلب من المجاهدين أن يسلموا أسلحتهم وان يعودوا إلى منازلهم وأعمالهم آمنين لهم حرية الرجوع وسلامتهم.[3]
- إجراء فرنسا للجزائريين **وتغليط** المغفلين منهم ليعودوا إليها طامعين وراكعين وعندئذ تسلط عليهم الذل والأشغال الشاقة ولا تبالي مثلما كانت تفعل سابقا.[4]
- زرع بذور الإحباط والروح الانهزامية في صفوف جيش التحرير الوطني وزرع الخلافات في صفوف الثورة داخليا وخارجيا وإضعاف موقفهم أمام الرأي العام العالمي وما سيكون له في المستقبل من آثار سيئة على معنويات المجاهدين.[5]
- المساعي **الحديثه** للحكومة المؤقتة لتدوين القضية وإخراجها من إطارها الفرنسي الضيق إلى الإطار الدولي من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة التي كانت في خضم عملية تصفية الاستعمار.
- تجزئة قادة الثورة إلى عسكريين وسياسيين و تكريس الصراع بينهما من خلال التسوية لبطولة العسكريين و شجاعتهم بينها للحط من قيمة القسم الثاني.[6]

أن الجنرال ديغول من خلال مبادرته لم يكن صادقا أبدا وإنما كان يتخذه وسيلة حرب نفسية للتأثير على الأفراد والجماعات وإحباط معنوياتهم وإضعاف الثورة وإخماد نيرانها نهائيا.[7]

---

[1] عمر بوضربة، المرجع نفسه، ص 574
[2] w w w. Wikipédia.léncyclopédie libre, Charles de gaubs, 06-05-2018
[3] عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 194
[4] إدريس خضير، المرجع نفسه، ص 274
[5] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع نفسه، ص 116
[6] بشير ملاح، المرجع نفسه، ص 175
[7] إدريس خضير، المرجع نفسه، ص 274

ولتحقيق هذه الأهداف حاولت السلطات الفرنسية الترويج له مستغلة بذلك عدة أبحاث من حادثة استسلام النقيب "علي منجلي" رفقة 156 من أفراد المجموعة التي كان يقودها بتاريخ 21 مارس 1959 .[1]

ولهذا يتضح جليا ان هذا المشروع لا يخرج في صميمي عن مطالب المستوطنين ولا يتعدى أن يكون التكرار لثلاثية **غي مولي**[2] (وقف القتال، الانتخابات تم المفاوضات) وأن أهم هدف لهذا المشروع هو القضاء على الثورة .[3]

حاول من خلال مبادرة سلم الشجعان إيجاد حل أمني لمسألة السياسية إذ انه بعد رفضه المعالجة السياسية للأزمة الجزائرية من خلال امتناعه عن الاعتراف بجبهة التحرير التي أعلنت تشكيل الحكومة المؤقتة يوم 19 سبتمبر 1958 إذ حاول تجاوزها بواسطة البحث عن وقف إطلاق النار محلي مع القادة العسكريين في الداخل و استسلام مقنع أطلق عليه "سلم الشجعان" او سلم "الرجل الشجاع" و **استمالة** عناصر جيش التحرير وليعطي المبادرة نوعا من المصداقية خاطب العقيد بواريدو بعد نهاية خطابه قائلا "سيجري في الجزائر يوم 28 سبتمبر استفتاء فلا تمنع قوائم الوطنيين اولئك الذين يريدون التصويت ب لا وإذ قرر المتمردون النزول من معاقلهم والمساهمة في الاستفتاء فهذا سيبرهن على أنهم يريدون حل المشاكل وستكون بداية عودة السلم بخلاف استمرارهم في حمل السلاح".[4]

إن هذا الخطاب كان موجها إلى القادة العسكريين في الجيش التحرير الوطني في الداخل يدعوهم إلى إجراء اتصالات مع مسؤولي سلطة الاستعمار في الجزائر متعهدا لهم بأنهم سيستقبلون ويعاملون معاملة الأبطال إلا أن الحقيقة غير ذلك فد يقول أراد أن يستغل بعض الخلافات بين قيادات الثورة في الداخل والخارج بتوجيه خطاب إلى من كانوا بالجبال " أي جيش جبهة التحرير" لأجل التفاوض حيث أن بعض الكتابات التاريخية كشفت وأثبتت أن الجنرال ديغول عندما قدم عرضه كان على علم بتلك الخلافات بين الداخل والخارج.[5]

ربما ما يؤكد هذا **الطرح** هو أجابه شارل ديغول على سؤال طرح عليه في ندوة صحفية عقدها بقصر "**ماتبون**" يوم 23 أكتوبر 1958 أي نفس اليوم الذي قدم فيه عرض سلم الشجعان حيث

---

[1] بشير ملاح، المرجع نفسه، ص 180

[2] غي مولي: سياسي فرنسي (1905-1975) رئيس الحكومة الفرنسية ما بين 1956 مارس 1957 و الأمين العام(SFIO) ما بين 1946- 1956، انظر إلى غابي غربي فرنسا و الثورة الجزائرية، المرجع نفسه، ص 252

[3] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958- جانفي 1960)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 88

[4] رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص 223

[5] سحولي بشير، الحرب النفسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول، 1958-1962 أنموذجا، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية، ع 12،ديسمبر 2020

طرح عليه السؤال لقد أطلقت جبهة التحرير الوطني تصريحات في ما يتعلق باحتمالات السلام في الجزائر ما هو الموقف الذي تعتزم الحكومة اتخاذه في هذا الصدد؟ يقصد التصريح الذي أذاعه الرئيس فرحات عباس يوم 26 سبتمبر 1958 عقب أول اجتماع للحكومة المؤقتة والذي صرح فيه قائلا : " إننا أكدنا دائما إرادتنا في إيجاد حل سلمي ومتفاوض عليه للمشكلة الجزائرية وان رفض الحكومات الفرنسية المتعاقبة للتفاوض مع سبب استمرار الحرب... ان الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية مستعدة من جهتها دائما للتفاوض ولهذا الغرض فهي على استعداد في أية لحظة للقاء ممثلي الحكومة الفرنسية"

فكانت إجابته كالتالي: ان المنظمة التي تتحدثون عنها قامت بإرادتها بتفجير الكفاح والمستمر فيه من أربع سنوات سأترك للمستقبل تحديدا هذا الكفاح ولكن على حال فلا معنى له حاليا بالتأكيد نستطيع ان أردنا القيام بعملية على الطرق ورمي قنابل في الأسواق غير أن المخرج ليس هنا ولا يوجد كذلك في الأحلام السياسية وفي بلاغه رعاية اللاجئين إلى الخارج.[1]

كانت إجابة ديغول عن هذا السؤال تترجم بوضوح موقف الحكومة الفرنسية بعدم اعترافها بالحكومة المؤقتة وكذلك جيش التحرير الوطني إذ أنهم كلاهما بالتنفيذ هجومات وعمليات ضد الحكومة الفرنسية وأكد رفض التفاوض مع الحكومة المؤقتة التي لا يعترف بها وأكد استحالة إيجاد حل سياسي بين الطرفين ومما يمكن استنتاجه أيضا ان الحكومة الفرنسية غير جادة في عرضها مع عناصر جيش التحرير بخصوص التفاوض وأنها تسعى لايجاد جهة أخرى تكون بديلة عن جيش التحرير الوطني تفرزها الانتخابات التي كان يعتزم اجرائها في 28 سبتمبر 1958 عن طريق التفاوض مع المفوضين الكفء يتمم معهم ما تبقى من المشكلة الجزائرية حسب تعبيره الخاص.[2]

هذا ما يجعل مبادرة "سلم الشجعان"مشروع جديد في مسماه قديم في محتواه إذ انه لا يختلف كثيرا عن عرض رئيس الحكومة الأسبق "غي مولي" والمتمثل في وقف القتال ثم الانتخابات ثم المفاوضات[3]

[1] رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص 224

[2] عمر بوضربة، المرجع نفسه، ص 89

[3] عمر بوضربة، الأبعاد الدولية لمبادرات ديغول السياسية و موقف ديغول منها 1958-1959، المجلة التاريخية السياسية، 2017/ع5، ص 200

جدد ديغول عرضه "سلم الشجعان"خلال زيارته لمدينة برج بوعريريج الثانية للولاية الثالثة حيث ذهب إلى قرية زمورة يوم 28 جويلية 1959 خلال إنجاز عملية **المجهر** ، فخطب هناك مرة أخرى وطلب منهم تسليم أسلحتهم ورفع العلم الأبيض والاتجاه إلى أقرب مركز عسكري لقد كان لزيارة ديغول لقرية زمورة وتوجيه عرضه هناك أهداف عديدة وهي: [1]

- إقناع العالم بأنه اقتحم جبال **البيان** رغم كونها منطقه محرمه وهذا يعني ان الثورة ضعفت وان جنود جيش التحرير على وشك الانتهاء قتلا او الموت جوعا والاستسلام
- اقترابه من مراكز الثورة الحساسة وإسماع صوته للثوار بصفه مباشره حتى يستسلموا و يسلموا أسلحتهم
- تشجيع الخونة وأعداء الثورة من القوم والحركة وأعوان فرنسا وطمأنينتهم على مستقبلهم وعلى قوة عظمة فرنسا

في نفس الزيارة قام الجنرال شارل بتوجيه نداء إلى مجاهدي المنطقة خيرهم فيه بين ثلاث أمور هي الاستسلام او الموت الجماعي او اعتبار ما تبقى منهم مجانين لأنهم لا يقدرون على مواجهة قوة فرنسا العظمى[2]

إن عرض الجنرال ديغول وكذلك صاحب المخطط العسكري الجهنمي مخطط شارل على ثوار المنطقة الثالثة سلم الشجعان إنما يدل على فشل عملياته المنطقة تحديدا وكافه مناطق الجزائري إذ ان المنتصر يفرض شروطه ويقدم عروضا للمنهزم رغم إسرار الجنرال ديغول على العكس .

المبحث الثالث : إعلان مبدأ تقرير المصير

[1] يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 184
[2] يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 185

إن النضال البطولي للشعب الجزائري والضغط المتزايد على العدو ألزم الجنرال ديغول باقتراح إجراءات ملموسة لحل القضية الجزائرية التي أصبحت تكلف فرنسا أكثر فأكثر و تهدد كيانها ووحدتها الوطنية هذا الأخير الذي اقتنع بعدم إمكانية التغلب على الثورة والقضاء عليها عسكريا لذلك أعلن مشروعا جديدا لحل المسألة الجزائرية[1] حيث ألقى في ليله 16 سبتمبر 1959 على الساعة الثامنة خطابا خلال نشرة الأخبار المتلفزة أعلن فيها عن إعطاء الجزائر حق تقرير المصير[2] وقد جاء خطاب ديغول خلال انعقاد الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة المقبلة على مناقشة القضية الجزائرية المدرجة ضمن جدول أعمالها لهذا فإن أول هدف توخاه ديغول لمبادرته الجديدة هو كسب الرأي العام العالمي وخاصة هيئة الأمم المتحدة والتي حققتها دبلوماسية الثورة الجزائرية نجاحات باهرة.[3]

1-مضمون مبدأ تقرير المصير:

ان بوادر الحل السلمي للقضية الجزائرية جاءت نتيجة حتمية حملتها الظروف التي دفعت بالجنرال ديغول الى الاعتراف بحق الشعب في تقرير مصيره فبعد فشله في الانتصار على جبهة التحرير وجيشها عسكريا وسياسيا دفعه ذلك إلى اللجوء الى الحرب النفسية، فنادى سلم الأبطال ولكنه فشل في تحقيق أهدافه،وهذا ما جعل بالثورة تكشف نواياه الخبيثة وذلك بتحديدها شروط الصلح من قبل الحكومة المؤقتة انطلاقا من الاعتراف بحق الشعب في تقرير المصير ووقف إطلاق النار ونهاية الاستعمار وهذا ما جعل ديغول يقف أمام أمرين اما ان يقبل شروط الصلح او الاستمارة في الحرب.[4]

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن، المصدر نفسه، ص 125
[2] المصدر نفسه، ص 136
[3] عبد الرزاق محمد الدليمي، المدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الجزائر، 1997،ص 143
[4] محمد لحسن ازغيدي، ساسية ديغول اتجاه الثورة الجزائرية، جمعية التاريخ و الآثار لمنطقة الأوراس، ع7، 1994، ص 120-121
* أنظر الملحق رقم 04، صورة لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، الجزائر https://ar wikipedia .ovg/ w/indexph ?title

وأعلن ديغول في 16 ديسمبر 1956 عن هذا المشروع حيث اكتفى فيه خطابيا بحق الشعب الجزائري في تقريره قائلا: "أني اعتقد انه من الضروري ان نعلن منذ اليوم الى تقرير المصير،اني باسم فرنسا والجمهورية و نظرا للسلطات التي يخولها له الدستور في استشارة المواطنين أتعهد ان عشت واستجاب لي الشعب بان اطلب من الجزائريين ان يعبروا عن ما يريدونه في نهاية الأمر..."[1]

وقد أعلن أيضا في هذا التاريخ عن تفاصيل مشروعي الخاص:

*إيقاف القتال فورا.

*توفير السلام لمدة أربع سنوات وفي هذا السنوات سيتم إجراء الاستفتاء[2] وقد نظمت خطاب ديغول ثلاثة حلول للقضية الجزائرية تتمثل في ما يلي:

الإدماج: ويعني المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع سكان الجزائر والأوروبيين والمسلمين ويتيح هذا للشعب الجزائري ممارسة كل الوظائف السياسية والإدارية والقضائية وحتى الوظائف الحكومية.[3]

الاتحاد الفيدرالي: عن طريق تشكيل الحكومة الجزائرية التي سيكون كل وزرائها جزائريين وتعتمد هذه الحكومة على تأييد فرنسا وإعانتها وترتبط معها في سيادتين الاقتصاد والتعليم والدفاع، وبهذا يبقى النظام الداخلي للجزائر خاضعا لنظام الفيدرالي.[4]

الانفصال عن فرنسا:

ومعناه الاستقلال وهو اختيار جذر ديغول الجزائريين منه قائلا: " إني اعتقد بان هذه الطريقة في التفكير غير معقولة بل ستجر حتما الى كارثة كبيره وبما ان الجزائر وصلت الى هذه الحالة من الرقي بفضل فرنسا والعالم كله يشهد بذلك فإن هذا النوع من التفكير سيؤدي حتما الى **الفوض..**" [5]

[1] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م-1962م، دار العلوم، عنابة، 2002، ص 269-270

[2] إدريس خضير، المرجع نفسه، ص 291

[3] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات ايفيان تعريب لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 17

[4] يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 286

[5] أندري ماندوز، المصدر نفسه، ص 54

ويتيح الفرصة للتنكيل والتعذيب والذبح والشنق وتكون النتيجة الحتمية لكل هذا ان تتغلغل الشيوعية بسيطرتها ونفوذها[1] كما كان هدف ديغول من وراء هذا المشروع أيضا هو تقسيم الجزائر وفصل الصحراء عن باقي الوطن.[2]

ان المتأمل لبيان ديغول بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم لأول ولا تراه حلا مقبولا لكن حينما يطلع على تفصيله تجده عبارة عن مراوغة لأن عملية تقرير المصير التي أعلنها موضوعه وراء فخاخ متعددة وهي وقف القتال بدون قيد او شرط، والاستسلام والتجرد من السلام وكذلك انتظار أربع سنوات او أكثر وهذا الانتظار يمكن ان يدوم طول الحياة وكذلك **استبيان** الأمن الفعلي وتهدف الى تشتيت الصفوف وبالتالي استحالة **الاستفتاء**.[3]

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا عرض الجنرال ديغول هذا الاختبار على الشعب الجزائري؟

وللإجابة على هذا نستعرض ما يلي:

* فرنسا تريد المحافظة على الصحراء الكبرى

* الشعب الفرنسي له حق القبول والرفض لاختبار حرية الشعب الجزائري.

* لم تكون هناك فرصة الاختبار للشعب الجزائري وذلك للتعبير عن آرائه بحرية ما دامت الحرب مستمرة.

* دخول يقول بان الانسحاب من الجزائر يعني تقسيمها الى قسمين ولضمان أمن[4] واستقرار المعمرين والأقدام السوداء في المناطق الشمالية والمناطق الخصبة ان التوقيت الذي اختاره ديغول لإعلانه له علاقة بانعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشر بعد مرور سنه على إنشاء الحكومة المؤقتة[5] الى "مبدأ تقرير المصير" تحت ضغط التطورات الدولية،إذ لم تعد القضية الجزائرية قضية داخلية فرنسية بل خرجت الى الصعيد الدولي.

وان مبادرة دخول هدفها زرع الانقسام بين قادة الثورة التحريرية والقضاء على جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.[6]

---

[1] لخضر شريط، المرجع نفسه، ص 57

[2] أندري ماندوز، المصدر نفسه، ص 54

[3] إدريس خضير، المرجع نفسه، ص 296-297

[4] جون بول دروزيل، التاريخ الدبلوماسي(1957-1978)، تر، نورالدين حاطون، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ص90

[5] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع نفسه، ص 134

[6] لخضر شريط، المرجع نفسه، ص 55

ونجد أن ديغول كان يهدف من وراء هذا الاستفتاء هو الوصول بالحيلة الى إخماد الثورة وبقاء الجزائر مستعمرة فرنسية الى الأبد وذلك من خلال إبقاء الصحراء كمنطقة خاصة لفرنسا.[1]
رغم التطور الكبير في تفكير ديغول إلا أنه بقي مصرا على عدم التفاوض مع جبهة التحرير الوطني لأنه كان يهدف الى تحقيق شعاره "الجزائر الجزائرية" لكنه كان يقصد ضمنها أنها تتكون من الجزائريين لعملاء لفرنسا حتى يبقى مصير البلاد مربوطا بفرنسا.[2]

أهداف ودوافع حق تقرير المصير:

ان المتأمل لبيان ديغول لحق الجزائريين في تقرير مصيرهم للوجه الأولى يراه حلا مقبولا وموقف مشرف لفرنسا لكن حينما يطلع على تفاصيله يجده عبارة عن قنبلة موقوتة في طريق الشعب الجزائري لم **تفتا** ان تنفجر **وتعملك الحرص** والشلل،منارة بأنهم مليء بالمراوغات التي اتبعها ديغول اعتقادا انه سيقنع أولئك الأغبياء المغفلون حسب زعمه.[3]
وكذلك هدف هذا التصريح هو خلق مشكلة عنصرية **لمادفيه** في الجزائر زيادة عن مشكلة المستوطنين الأوروبيين وذلك بتقسيم سكانها الى جاليات متعددة .[4]
عندما أعلن الجنرال شارل ديغول أنانيته في تمكين الجزائريين من حقهم في تقرير المصير كان في ذهنه ان هذا العمل يتطلب على الأقل أربع سنوات من التحضير يواصل خلال مساعده في اتجاه الرأي العام الفرنسي وجيش الاحتلال لحملها على تقبل المصير وفي اتجاه النخبة الجزائرية يعمل إبراز "قوة ثالثة"توازن جبهة التحرير لربح الوقت كان لابد من المناورة .[5]
في عملية تقرير المصير كانت موضوعية وراء أفخاخ متعددة في الجنرال ديغول كان يهدف من وراء مشروعه هدفين:

[1] إدريس خضير، المرجع نفسه، ص 293
[2] قدادرة شايب، "مظاهرات 11ديسمبر 1960 "، صدى المتحف، ع1، دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005، ص 37
[3] أندري ماندوز، المصدر نفسه، ص 54
[4] يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 286
[5] محمد عباس، المصدر نفسه، ص 234

الهدف الأول:

*في حالة عدم إمكانية التفاوض إقامة حكومة مؤقتة بالجزائر من نواب وعملاء مخلصين لفرنسا،[1] وقد تذهبوا معها لباريس الى حد الاعتراف بوقف القتال بدون قيد او شروط والاستقلال الكامل للجزائر.[2]

*في حالة التفاوض: التفاوض حول مائدة مستديرة تساهم فيها الحكومة الجزائرية أجزاء ممثلين آخرين ويعتبروا ديغول النواب اهم طرف من أطراف المائدة المستديرة.

الهدف الثاني:

على الصعيد الدولي بان تحل المشكلة الجزائرية حلا سليما فهو أراد ان يثبت بان هذا القرار قد نفذ بتطبيقه لمبدأ تقرير المصير.[3]

[1] محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1954-1962)، المرجع نفسه، ص 220
[2] إدريس خضير، المرجع نفسه، ص 252
[3] محمد لحسن ازغيدي، المرجع نفسه، ص 220

المبحث الرابع : رد الحكومة المؤقتة على سلم الشجعان

شككت الحكومة المؤقتة في أهداف هذه المبادرة الديغولية واعتباراتها محاوله جديدة لزعزعة الصفوف ومشروعا خادعا فالجنرال ديغول تراجع عن المقترحات سابقة خاصة المشروع غي مولي لان هذا الأخير في مشروعه الشهير لم يجرؤ على أن يطلب من جيش التحرير الوطني الاستسلام في حين فعلها الجنرال ديغول في مبادرته[1] هذه بعد مناقشة أعضاء الحكومة المؤقتة للمشروع أصدرت الحكومة بيانا أعلنت فيه عن رفضها الصريح لمقترح لغول الذي اعتبره غير قادر على حل القضية الجزائرية[2] لأن الموضوع فارغ المحتوى لا يحتاج إلى التفكير فيه لذلك كان على ديغول أن يكون جديا وصريحا.[3]

ففي يوم 25 أكتوبر اقترح فرحات عباس بين رسميا للحكومة المؤقتة رفضت فيه العرض قائلا: "ليس التفاوض هو المقترح علينا إنما الاستسلام المشروط" اقترح لقاء سياسيا في مكان محايد وهو ما رفضه الرئيس الفرنسي الذي قال عندما سمع رد الحكومة المؤقتة: "أنهم مستعجلين هؤلاء السادة في الإفلات فليتركوني أتصرف و سيرون كيف ذلك " سأغني اغنيتهم [4]

أهم ما جاء في ردة فعل الحكومة المؤقتة على "سلم الشجعان" لا للصلح الا على شروط التالية:

- التوجه للحكومة المؤقتة للجمهورية وهي ممثلة الشعب باسم مجلس الثورة
- الاعتراف بنهاية الاستعمار وقيام الجزائر بحقها في تقرير المصير.[5]
- فتح مذكرة رسمية بين رجال الحكومة الجزائرية والفرنسية.

[1] عمر بوضربة، المرجع نفسه، ص 575

[2] لخضر شريط، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة، ط خ، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005، ص 53

[3] إدريس خضير، المرجع نفسه، ص 276

[4] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع نفسه، ص 116

[5] سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 142

- إعلان إيقاف النار على هذه الخطط [1]

وأعلنت الحكومة المؤقت عن قناعتها بأن السلام لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق التفاوض الجاد مع الممثلين الشرعيين والحقيقيين للشعب الجزائري لهذا تجدد ترحيبها بأي دعوة من الحكومة الفرنسية للتفاوض بصورة جدية وفي بلد محايد وهو ما أكدت عليه جريدة المجاهد "حكومة الثورة لا تفاوض في الاستقلال"وهي إشارة إلى أن الحكومة تتمسك بشرط المسبق الذي وضعه بيان أول نوفمبر ثم أكد عليه مؤتمر الصومام[2] أن هذا الرد للحكومة المؤقتة جعل ديغول يصطدم بالأمر الواقع أمام ان يقبل شروط الصلح التي عرضتها الحكومة الجزائرية أو استمرار الحرب أنه من غير المعقول بعد مضي أربع سنوات من الحرب أن يطلب في النهاية من المجاهدين تسليم أنفسهم وهو يعلم المبادئ التي ثاروا من أجلها وهي تصفية الاستعمار من الجزائر والمغرب دون تحقيق هذه المبادئ[3]

ولما فشلت القيادة الفرنسية في ذلك أخذت الترويج أمام العالم بان رجال جبهة التحرير هم الذين لا يجنحون للسلم ولا يريدونه فكتب جريده البرلمان الفرنسية تقول "هذا الرفض غير معقول لمقترحات الجنرال ديغول النبيلة من أجل الوقوف إطلاق النار مع القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني[4] التي تتخذ من القاهرة مقرا لها بعيدة عن الأخطار... الكفاح منذ ألان بدون أمل بالنسبة لجبهة التحرير الوطني وتعتمد على نفس المرجع فنجد ان بقيه الصحف الفرنسية الاستعمارية لقد سارت على نفس منوال جريده البرلمان دون ان توضح معنى السلم الذي دعا إليه ديغول هل هو سلم او تسليم؟ كما حملت نفس الجريدة مسؤولية إطالة الحرب لكل من تونس والمغرب بهدف إخراج الثورة من محتواها الوطني.

---

[1] محمد لحسن ازغيدي، المرجع نفسه، ص 116

[2] عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية "1954-1962"، المرجع نفسه، ص 577

[3] محمد لحسن ازغيدي، المرجع نفسه، ص 117

[4] نفسه، ص 118

وادعاؤها بأنها مسيرة من طرف أيادي أجنبيه فكتبت تقول "ان مسؤولية إطالة الحرب إلى كل من تونس والمغرب بفتح أراضيها لتكون حصنا منيعا للثوار ولما لم تحقق هذه السياسة هدفها لجأ ديغول إلى التخطيط للدمج النهائي للجزائر في فرنسا.[1]

كما نجد أن ديغول يريد التفاوض فيما بعد مع عملاء منتخبين يموه بها على الرأي العام العالمي وقد أشارت جريدة " المجاهد" اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني إلى قضية النوايا الحقيقية بالجنرال ديغول من خلال مبادراته وتساءلت هل أن الجنرال ديغول مخلص وصادق في رغبته في السلم"

لتشير إلى استعماله للغة مبهمة في تصريحاته بهدف تغليط الرأي العام العالمي والرأي الفرنسي حول نواياه الحقيقية.[2]

وبهذا فإن رد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يمكن وصفه بالرد الذكي ضمن جهة بينت عيوب المباد في صدق نواياه ومن جهة ثانيه حرص على الظهور في مظهر الساعي للحل السلمي الحريص عليه من خلال الدعوة للتفاوض والترحيب بكل دعوه من طرف الحكومة الفرنسية. [3]

[1] محمد لحسن ازغيدي، المرجع نفسه، ص 118

[2] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، المرجع نفسه، ص 90

[3] عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع نفسه، ص 578

الخاتمة

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع المناورات الديغولية لإجهاض الثورة التحريرية من خلال سلم الشجعان ومشروع قسنطينة1958-1962 من خلال التعرف على إبعادها وأهدافها وردود الفعل والتي تعد خطوات متتالية الواحدة تلو الأخرى من السياسة التي انتهجها ديغول لأجل القضاء على الثورة الجزائرية بالإضافة الى تطور الإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية النتهجة على جميع الأصعدة العربية والمغربية والغربية وحتى على مستوى هيئة الأمم المتحدة التي كانت في صالح القضية الجزائرية والاعتراف العربي والدولي في جميع المؤتمرات والهيئات الدولية التي حملت على عاتقها مسؤولية القضية الوطنية بفضل الدعم الدبلوماسي للوفد الخارجي وكذا صمود جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أمام قمع ووحشية اعمال الجيش وتصرفات السلطات الفرنسية وفي نهاية انجاز هذا البحث توصلنا الى نتائج التالية للإجابة عن التساؤلات المطروحة في المقدمة

ساهم تأجيج الثورة الجزائرية في تحطيم سبع حكومات فرنسيه: حكومة ماندیس فرانس، غي مولي، بورجس مونوري، أديغار فور، فليكس غايار ومولي الثانية و ويلمان.

ان الجبهة والجيش والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ثلاثتهم امنوا بعدالة القضية الجزائرية بنفسه وبمستقبله وقابلها بإرادتها التي لا تتزعزع وعزمه على فك أغلال الاستعمار وقابلها أخيرا بوحدة صفوفه بالكفاح

زرعت الفشل في الجيش الفرنسي وألحقت به الهزائم رغم الدعم الذي كان يتلقاه من الحلف الأطلسي

جعلته يتمرد في تمردات داخلية كما حصل في13 ماي1958 و أفريل 1960 وجانفي1961

استطاعت ان تعزل فرنسا دوليا طوال سنوات الثورة السبع وان تصيب الاقتصاد الفرنسي بضربة قاضية فتدهوره وتضعفه وامتد التفسخ والانحلال الى وسط الشعب الفرنسي الذي انقسم على نفسه بين مؤيد للحرب الاستعمارية التي تشنها بلاده ضد الشعب الجزائري ومعارض لها أورثتها ثورة نوفمبر الجزائرية وعزلة سياسية دولية تفسخا اجتماعيا وهزائم عسكرية كبيرة

رفض فرنسا بخسارتها في حرب الجزائر التي أوصلتها الى حافة الانهيار في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعزلة الدبلوماسية كما ترفض التراجع عن الأرض التي اعتبرتها جزء منها تمسكت بالقضية التي أحرجتها دوليا وزادت في تعزم الوضع الداخلي في فرنسا

الحقيقة ان سياسة الإصلاحات ما هي إلا حل سلمي للمشكل باطنه إجهاض للثورة وعندما لم ينجح ديغول في هذا المسلك بادر الى المناورات السياسية في الشجعان وفي الأخير رفضت فرنسا أخر أنفاسها في الجزائر واضطر رئيس الجمهورية الفرنسية الى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير

وما مشروع او مشاريع ديغول التي تكلمنا عنها إنما جاءت كمخطط جهنم لتحطيم الثورة والشعب الجزائري

لما أفلست سياسة ديغول الحربية وأحبط جيش التحرير الوطني جميع خططه راح يجرب قمعها بالقوة الدبلوماسية والمؤامرة والمناورة لنضال فرنسا من وراء نجاحها ما عجزت عن تحقيقه بالسلاح فخرج بمشروع تقدم به الى الرأي العام الفرنسي والعالمي كأساس لتسويه القضية الجزائرية وهو مشروع تقرير المصير

ان ممارسه الاعتقال والتعذيب والإعدام التي شهدها الشعب الجزائري طوال سنوات الثورة التحريرية لكشف عن الوحشية والقسوة التي ميزت السياسة الاستعمارية وبالمقابل أيضا الصور الصمود والمقاومة والتمسك في مبادئ الثورة التي ميزت الشعب الجزائري

كل المؤتمرات جاءت قراراتها مؤيده للقضية الجزائرية وأعطتها دافعا قويا لمواصلة الكفاح لأجل الاستقلال وتقديم الدعم المعنوي والتأييد والمساندة على المستوى العالمي بالإضافة الى الدعم الدبلوماسي والإعلامي

العمل الدبلوماسي أعطى القضية الجزائرية دعما كبيرا من الدول الشقيقة ولسياسة الخارجية للثورة واش تحقيق وحده شمال إفريقيا في الإطار الطبيعي وهو ما جعل الجبهة تركز نظرها على البلدان الافرواسيوية

كان لنشاط الوفد الخارجي دور كبير في تحقيق العمل الدبلوماسي الذي وصلت اليه الثورة في تلك الفترة

تعتبر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية القلب النابض الذي تحمل المشاق والصعاب لأجل التعريف بالقضية الجزائرية

بفضل الاعتماد على الرأي العام استطاعت الجزائر تحقيقه مكانه مستحيلا وهو الوصول للمحافل الدولية

اعتمدت الثورة الجزائرية على الدوري المصري فقد انطلق من القاهرة دور كبير في تكوين الإستراتيجية الخارجية للثورة وبفضلها حصلت الثورة على الدعم المعنوي والدبلوماسي والذي كانت وراءه مشاركه الوفد الجزائري في مؤتمر باندونغ في افريل1955

الذي شكل البداية الفعلية لتدوين القضية الجزائرية

شكلت المؤتمرات بداية من باندونج مخرجا حاسما أخذت بعده القضية الجزائرية طريقها نحو العالمية النهاية بمؤتمر هيئه الأمم المتحدة أين كان محطة للتدويل الحقيقي للقضية الجزائرية

نهاية الحرب اتفاقيه ايفيان لم تكن أفضل الحلول ولا أسوأها فهو نقطه من نقاط التخلص من الاستعمار ولكن بقاء الارتباط بفرنسا في الجانب الاقتصادي والثقافي ليست أفضل من بقاء الحرب على أرضها

تمكنت الثورة الجزائرية من تحقيق التوازن والتكامل بين العمل السياسي والمسلحة والإستراتيجية الدبلوماسية فكانت نتيجة الاعتراف الدبلوماسي بالقضية الجزائرية في المؤتمرات والهيئات الدولية

وهكذا كانت البداية النهاية لحرب تحريرية مصيرية جزائرية دامت ما يقارب ثمانية(8) سنين من 1 نوفمبر 1954الى 19مارس 1962 تاريخ الإعلان عن وقف إطلاق النار وتمكنت الثورة من تحقيق الأهداف المسطرة التي جاءت في إحدى أهم وثيق الثورة بيان أول نوفمبر1954 وصولا الى تدوين القضية الجزائرية

الملاحق

الملحق رقم 1 : صورة الجنرال ديغول [1]

صورة : الجنرال ديغول[1]

[1] عمار قليل، مصدر نفسه، ص137

الملحق رقم 2: خطاب الجنرال ديغول بقسنطينة 3 اكتوبر 1958 [1]

خطاب الجنرال دوغول بقسنطينة يوم 03 اكتوبر 1958م

Trois millions et demi de femme et d'homme d'Algérie, sans distinction de communauté et dans l'égalité totale, sont venus des villages de toutes les régions et des cartiers de tous les villages apporter à la France et à moi-même le bulletin de leur confiance.

Ils l'ont fait tout simplement sans que nul les y contraignes et en dépit des menaces que des fanatiques font peser sur eux sur leurs familles et sur leurs biens.

C'est la un fait aussi clair que l'éclatante lumière du ciel, et ce fait est capital, non seulement pour cette raison qu'il engage l'une envers l'autre et pour toujours l'Algérie à la France, mais encore parce qu'il se conjugue avec ce qui s'est passé le même jour dans la métropole, les départements d'autres -mer et les territoires de la communauté.

Le moins que Ton puisse dire de cette immense manifestation, c'est que le peuple s'est démontré à lui -même et a prouvé au monde entier sa volonté de rénovation et que simultanément, 100millions d'hommes ont décidé de bâtir ensemble leur avenir dans la liberté, l'égalité, et la fraternité. Pour l'Algérie, quel est l'avenir auquel la France l'appelle ? Algériennes Algériens, je suis venu vous l'annoncer .11 s'agit que ce pays, si vivant et si courageux, mais si difficile et souffrant, soit profondément transformé, que les conditions de vie de chacune et de chacun y deviennent constant, meilleurs que les enfants y soient instruits : bref, que l'Algérie tout entier prenne sa part de ce que la civilisation moderne peut et doit procurer aux hommes de bien-être et de dignité.

Mais les plus grands projets impliquent des mesures pratiques, voici celles que mon gouvernement va prescrire incessamment pour les cinq prochaines années, en vertu des pleins pouvoirs que la constitution nouvelle vient justement de lui conférer.

[1] رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص544- 546

Pendant ces cinq années là un dixième tout au moins des jeunes gens qui, en métropole entreront dans les corps de l'état, les administrations, la magistrature, l'armée, l'enseignement, les services publics français seront pris obligatoirement dans l'une des communautés arabe, kabyle, mozabite ceci sans préjudice de la proportion accrue des algériens servant en Algérie. Au cours de ces cinq années -là le taux des salaires et des traitements sen porté en Algérie à un niveau comparable à ce qu'il est dans la métropole , ai terme de ces cinq année 1 à 250.000 hectares de terres nouvelles auront été attribués à des cultivateurs musulmans .

Avant la fin de ces cinq année -là la première phase du plan de mise en œuvre agricole et industrielle de l'Algérie sera menée à son terme, cette phase comporte notamment l'arrivée et l'utilisation du pétrole et du Gaz sahariens, l'établissement de vastes ensembles métallurgiques et chimiques, 1a construction de logements pour un million de personnes, le développement adéquat de l'équipement sanitaire, des ports, des routes, des transmissions, l'emploi régulière de 400.000 travailleurs nouveaux.

A mesure des cinq années -là seront scolarisés plus de deux tiers de filles et des garçons, les trois années qui suivront devant voir se réaliser la scolarisation totale de la jeunesse algérienne.

Au long de ces années -là sera poursuivi et multiplié le fraternel contact humain que notre armée, notamment a su entretenir partout grâce à ses officiers de carrière, à ses cadres de réserve, à ses éléments engagés et à ses gentilles contingents, contacts qu'il fait, d'autre part, organiser a Paris et dans nos provinces.

Deux tiers des représentants élus devront être des musulmans De cette évolution qui implique des efforts très vastes s et très prolongés, qu'elles seront les suites politiques ? Il me parait bien inutile de figer d'avance par des mots ce que l'entreprise elle-même va façonner peu à peu. Deux choses en tout cas sont certaines, la première concerne le présent, dans deux mois

[1] المرجع نفسه، ص544- 546

qu'elle en a les moyens, les suffrages des algériens viennent de prouver, d'autre part, qu'ils désirent que cela soit fan et que cela soit fait avec la France, pourquoi tuer ? Pourquoi détruire ? Alors, ne me tournant vers ceux qui prolongent une lutte fratricide, qui organisent dans la métropole de lamentables attentats, qui déversent leurs invectives à travers les chancelleries, les officines, les radios, les feuilles publiques de certaines capitales, je leur dis: pourquoi tuer? Il s'agit de faire vivre, pourquoi détruire ? Le pouvoir et de construire, pourquoi haire ? Il faut coopérer, cessez donc ces combats absurdes, aussitôt l'espérance refleurira es tous points de l'Algérie, aussitôt se videront les prisons, aussitôt s'ouvrira un avenir assez grand pour tout le monde, en particulier pour vous-mêmes. Et puis, m'adresse à tels états qui s'appliquent à jeter, ici de l'huile sur le feu» tandis que leurs peuples douloureux halètent sous les dictatures, je leur déclare "ce qui la France et la France seulement et en mesure d'accomplir i que les algériens demandent, vous pouvez vous le faire ? Non, alors dans l'intérêt commun de tous les hommes, que ne laissez –vous faire la France?

A moins qu'en vous efforçant d'envenimer les déchirements.
Vous ne chercherez à donner le change sur vos propos embarras, mais au point où en est le monde ? , les haineuses excitations ne peuvent servir qu'à préparer un cataclysme universel.
" Deux routes seulement s'ouvrent à la race des hommes ; la guerre ou la fraternité ? En Algérie, comme partout, la France pour son compte a choisi la
Fraternité.
Vive la république.
Vive l'Algérie.
Vive la France.
CAOM, Aix-en-Provence « boîte 81f/27 Discours prononcés par le général De Gaulle à Constantine le 03 octobre 1958 »

1

[1] المرجع نفسه، ص544– 546

الملحق رقم 3 : تعاليق على خطاب ديغول [1]

تعاليق على خطـــــاب الجنرال دى غول

يجد القراء في مكان آخر الاصداء التي احدثها بيان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مختلف العالم .

ومن حق القراء علينا ان نزودهم بما احدثه خطاب دى غول قبل ذلك باثني عشر يوما من اصداء وردود فعل ، حتى يتمكن من اجراء مقارنة بين الاهمية التي اكتساها تصريح دى غول وتلك التي اكتساها بيان الحكومة الجزائرية .

بعـــض النـــقط من خطـــاب دي غول

مشاكل صعب

... ومع ذلك فان فرنسا تواجه مشاكل صعبة بعضها هو مشاكل الجزائر . فيجب تسويته .

وقد بذلت محاولات عديدة لتحقيق هذه التسوية بواسطة التهدئة ولا لانه لا يمكن تسوية اي شيء بالقوة المسلحة والذبح . وليست العبرة ان التهدئة هي ايجاب الاتيها ولكن العبرة انه ليست هناك طريقة بين ما كان عليه الامر منذ عامين او ثلاث سنوات وبين ما هو عليه الآن .

حتى يتم تقرير المصير

وتقرر اجراء انتخابات جزائرية واوروبية والتوجه الى الصناديق ان يعلن من الآن ان الشعب الجزائري هو الذي يقرر المصير

فباسم فرنسا وباسم الجمهورية وتقرر السلطة التي يخولها لي الشعب في استشارة الواخرين الذي اجريه ـ في شهر مايو واسبوع اوكتوبر ـ ان اعلن من الآن فصاعدا ان الجزائريين من ولايات الاقاليم سيقرر ان يجروا بعد ريثما في اخر الامر وان اعلن من الفرنسيين من جهة اخرى ان يصادقوا على اختيارهم

ومن الضروري ان يقرر هذا السؤال كل الجزائريين بصفتهم الفرنسية لانه منذ ان وجد الحاكم في توجد وحدة جزائرية فقط من وجود دولة جزائرية فقد قرر كل الجزائريين الكولوجيون والبربر والمزابيون والبربر يطيعون والعرب القادمون من سوريا والعرب القادمون من فرنسا والاوراد والفرنسيون من غير ان تكون هناك دولة جزائرية في شكل من الاشكال .

اما تاريخ تقرير المصير ، ما يزيد عدد عينا يعين فوضوحوا بالجواز لان الامر تقرير لربع سنوات بعد استتباب السلم استتبابا فعليا اي بعد ان توقف وعملنا لا تسبب فيها الاضطرابات والتأمين الامر من حاكي قبل في العام .

الخيار بين ثلاثة أمور

يستطيع الجزائريون في الامور الثلاثة الآتية :

١ ـ الانفصال عن فرنسا الذي يسميه البعض بالاستقلال . وفي هذه الحالة فان فرنسا تعلن الجزائريين الذين يعبرون عن ارادتهم في الانفصال بذلك ...

اما الجزائريون الذين يفضلون الاحتفاظ بالجنسية الفرنسية فان فرنسا ستنظم تنظيمهم وتلزم الحكام ، وفي جهة اخرى فستعد جميع الاجراءات حتى يكون مستقبلهم وفق البرنامج الجمهوري الذي هو من عمل فرنسا وهم الفرنسيون الذين يعطونها ثقتهم بأن من اجل فرنسا وهم الفرنسيون الذين يعطونها ثقتهم بأن من اجل

[1] جريدة المجاهد ،ج2 ، ص8

+النص الكامل للبيـّان وتعاليق على خطاب ديغول

05. 10. 1959

النص الكامل لبيان ٢٨ سبتمبر ١٩٥٨ وتعاليق العالم عليه

الاصداء الاولى

العرب الاقصى

فرنسا

بريطانيا

الجزائر

الدول العربية

الولايات المتحدة

تركيا

العراق

الجامعة العربية

الجمهورية العربية

يوغوسلافيا

المغرب

تونس

ليبيا

اليمن

موسكو

6

1

[1] المرجع نفسه

الملحق رقم 4: صورة لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 الجزائر [1]

صورة : مظاهرات 11 ديسمبر 1960 الجزائر [1]

[1] https://ar wikipedia.org/w/index-php?title

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر

1 أحمد توفيق المدني، حياة كفاح ركب الثورة، ج3 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع, الجزائر، 1982

2أندري ماندوز ،الثورة الجزائرية عبر النصوص ،تر ،ميشال سطوف ،منشورات Anep، الرويبة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر

3برنارد ليدويج ،ديغول ما له و ما عليه ،تر محمد سميح ،السيد طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق، 1985

4 بن يوسف بن خدة ،نهاية حرب التحرير في الجزائر ،اتفاقيات ايفيان ،تر :لحسن زغدار ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1987

5 بوالطين جودي لخضر ،لمحات من ثورة الجزائر كما شاهدتها و قرأت عنها، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة، د س

6 بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة ،دار الحكمة ،الجزائر، 2000

7 سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال، الجزائر، منشورات دحلب ،الجزائر، 2007

8شارل ديغول ،مذكرات الأمل و التجديد 1958/1962م ،باريس ،تر : الدكتور سموحي ،مر : أحمد عويدات، منشورات عديدة،بيروت 1971

9عباس محمد ،من كواليس التاريخ ديغول و الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2007

10 قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1،دار البعث، الجزائر، 1991

11 قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث ،الجزائر،1991

12 قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3،دار العثمانية ،الجزائر، 2013

13 كافي علي ،مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،دار القصبة للنشر ،الجزائر، دس

14 محمد حربي ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر : نجيب عباد و صالح المولى ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر ،الجزائر، 1994

15 ملاح عمار ،محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012

16 عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006

قائمة المراجع

1 إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962 ،ج2 ،دار العرب للنشر والتوزيع، وهران ، د س

2 أوزغيدي محمد لحسن ،مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)،دار هومة، الجزائر، 2004

3 بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2 ،دار المعرفة، الجزائر، 2006

4 بلحاج صالح ،تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،2008

5بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، الدار المعاصرة ،2009

6 بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر، دس

7 بوضربة عمر ،تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار الإرشاد للنشر والتوزيع، 2013

8 جومالي حسن ،إستراتيجية الثورة الجزائرية 1954-1956 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1985

9 حماميد حسينة ،المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات الحبر، الجزائر، 2007

10 خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة(1830-1962)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010

11 دروزيل جون بول ،التاريخ الدبلوماسي 1957-1978،تر : نورالدين حاطون، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دس

12 رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول سنوات الحسم و المخاض، منشورات بونة، الجزائر، 2012

13 الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة و النشر، الجزائر، 1984

14 سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات و آفاق مقارنات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2008

15 شايب قدادرة، مظاهرات 11ديسمبر 1960، صدى المتحف، ع1، دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005

16 شايب قدادرة، مشروع ديغول سبتمبر 1959، صدى المتحف، ع1، دار هومة، الجزائر، 2004

17 سحولي بشير، الحرب النفسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958-1962، أنموذجا المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية ،ع12/11/2020

18 شريط لخضر، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة ،ط خ، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2008

19 طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر و وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، 2013

20 طلاس مصطفى، العسلي بسام، الثورة الجزائرية، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010

21 عباس محمد، نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954-1962)، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001

22 عفرون محرز ،مذكرات من وراء القبور(وقائع القبور، وقائع مأساة مميتة)، ج1، تر: الحاج مسعود ، دار هومة، الجزائر، 2008

23 فركوس صالح ،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م-1962، دار العلوم، عنابة2002

24فرانز فانون، من أجل افريقيا، تر: محمد الميلي، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د س

25 قداش محفوظ ، و تحررت الجزائر، تر : العربي بنيون، دار الأمة، الجزائر، د س

26 قندال جمال، خط موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الصناع للنشر و التوزيع، الجزائر، 2006

27 لبجاوي محمد، حقائق عن الثورة، بيروت ،1971

28 مقلاتي عبد الله ،المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية(1954-1962)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012

29 محفوظ قداش ، جيلالي صاري، الجزائر صمود و مقاومات 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012

30 مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ،د س

31 مسعود عثمان، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012

32 مياسي إبراهيم، قبسات... من تاريخ الجزائر، دار هومة،الجزائر، 2012

33 يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ،عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009

قائمة المصادر و المراجع باللغة الاجنبية

1Association sortir du colonilisme, le 17 Octobre 1961 par les texte de l'epoque ,préface Gille Monceron,poste face d'henri pouillot,édition les petite Matin, Paris,2001

2Guerrier sophie,17 Octobre 1961, les 5 chiffre le Figaro du 17 Octobre, 2016

3Mohamed tiab, la chronologie algerienne 1830-1962, tour , ishaq ,Boufarik, Algérie, 1999

المواقع بالفرنسية

-http://w.w.w/ysee. Fr/communiques de presse/arble/17 ocotbre. 1961 cosutle le 29-11-2015

-w.w.w.wikipédia , Léncyclopédie libre, Charles de gambs, 06-05-2018

المجلات

* بوعزيز يحيى ،ملامح من ثورة أول نوفمبر الجزائرية و مواقف ديغول اتجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960،مجلة الأصالة، ع73/74 ،وزارة الشؤون الدينية ،الجزائر، سبتمبر – اكتوبر 1979

* بوعزيز يحيى ،الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962،دار البصائر ،الجزائر، 2009

* بيطام مصطفى، الحواجز المكهربة و الاسلاك الشائكة و الألغام، مجلة الذاكرة ،ع6، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،نوفمبر ،2000

* أحمد مسعود علي، تطور الثورة الجزائرية سياسيا و تنظيميا 1960–1961 رسالة الماجستير ،جامعة الجزائر، 2001–2002

* حليلي بن شرقي ،الولاية الرابعة و مخطط شال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،إشراف قريري سليمان، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013–2014

موسوعات

1 البيطار فراس، الموسوعة السياسية و العسكرية، ج1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2003

2 الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية،ج2، دار الهدى، 1985

3 موسوعة تاريخ الجزائر 1830-1962، وزارة المجاهدين، (D.U.D) 5جويلية2002

جريدة المجاهد

١ المجاهد ،ج2، ع30، 1961

٢ المجاهد، ج2،ع53 ، 19-03-1960

٣المجاهد ج3،ع63، 07-03-1960

٤ المجاهد ، ج1، ع52، 05-10-1959

٥ المجاهد، ج1، ع32، 19-11-1959